جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي

تراث البصرة

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث البصري

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة

السنة الخامسة - المجلد الخامس
العددان: الثالث عشر والرابع عشر

ذو القعدة - جمادى الأولى ١٤٤٣-١٤٤٤هـ
حزيران - كانون الأول ٢٠٢٢م

الترقيم الدّوليّ

ردمد: Print ISSN: 2518-511X

ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

Mobile: 07800816579 - 07722137733

Email: basrah@alkafeel.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢٥٤) لسنة ٢٠١٧م

جمهوريّة العراق– البصرة

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث البصرة.
تراث البصرة : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث البصري / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث البصرة.-البصرة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث البصرة، 1438 هـ. = 2017-
مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم
فصلية.-السنة الخامسة، المجلد الخامس، العددان الثالث عشر والرابع عشر (كانون الاول 2022)
ردمد : 2518-511X
تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية والانجليزية.
1. البصرة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. البصرة (العراق)--الحياة الفكرية--دوريات.. الف. العنوان.

LCC : DS79.9.B3 A8373 2022 VOL. 5 NO. 13-14
DDC : 910.45
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾
صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ
سورة المائدة: الآية (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت ع/ ٥٧٤
التاريخ: ٢٤ / ١ / ٢٠٢٣

No.:
Date:

الى/ ديوان الوقف الشيعي/العتبة العباسية المقدسة

م/ مجلة تراث البصرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم المرقم ٧٥٧٩ بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٢ بشأن اعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، وبعد استكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابهم المرقم ٢٠٨١٩ في ٢٠٢٢/١٢/٢٨ ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠٢٣/١/١٧ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى ، واعتباراً من المجلد الخامس – العددان الثالث عشر والرابع عشر لسنة ٢٠٢٢ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً أساسياً في أعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط استحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

أ.م.د ايهاب ناجي عباس
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٣/ ١ /CC

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م/٣٩٣/٤ في ٢٠٢٣/١/١٦
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
١٩/ كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة البصره
قسم الدراسات والتخطيط والمتابعه
شعبة التخطيط

العدد/ ٧/ ٢٥/ ١٥٩٩٨
التاريخ ٢ / ٧/ ٢٠١٧

بسمه تعالى

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Basrah University
Studies planning &Fellow-up dept.

أمر جامعي

م/ مجلة تراث البصرة

إشارة الى ما تم مناقشته في محضر مجلس الجامعة بجلسته الثالثة عشر واستنادا" للصلاحيات المخوله لنا تقرر الاتي :

اعتماد مجلة تراث البصرة الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية لأغراض الترقية العلمية في جامعتنا .

٢٠١٧/٧/٤

الأستاذ الدكتور
ثامر أحمد الحمدان
رئيس الجامعة

نسخة منه إلى //
- مكتب السيد رئيس الجامعة للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية الاداب / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية التربية بنات / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
- امانة مجلس الجامعة / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-قسم الشؤون العلمية / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-مركز تراث البصرة / العتبة العباسية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة
-الصادرة

نجلاء//

العراق - بصرة - الكورنيش - -داخلي ١٤٤

Ministry of Higher Education and Scientific Research
AL- Muthanna University
Scientific Affairs Department

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة المـثنى
قسم الشؤون العلمية

((معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب))

No: العدد : ب ت / ٨ ٥٠٣
Date : التاريخ : ٢٠١٨/٣/ ٥

إلى/ ديوان الوقف الشيعي/ العتبة العباسية المقدسة /الأمانة العامة

م/تحكيم مجلة

تحية طيبة ...

اشارة الى كتابكم ذي العدد ٧٥١٢ في ٢٠١٧/ ٧/١ ، المتضمن تحكيم مجلة تراث البصرة واعتمادها لأغراض الترقية . نرفق لكم ربطاً الامر الجامعي ذي العدد ١٩٧٩ في ٢٠١٨/٣/١٩ والمتضمن اعتماد مجلة (**تراث البصرة**) للدراسات الانسانية والعلمية لإغراض الترقيات العلمية في جامعتنا .

للتفضل بالاطلاع ... مـع التقديـر

أ.د. قاسم محمد حلو
مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/وكالة
٢٠١٨/ ٣/ ٥

نسخة منه إلى :
- مكتب السيد رئيس الجامعة/للتفضل بالاطلاع.. مع التقدير
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/للتفضل بالاطلاع... مع التقدير.
- قسم الرقابة والتدقيق الداخلي/للتفضل بالاطلاع ..مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية /مع الأوليات
- الصادرة .

مسـتده٢٥/٣/س

العراق – محافظه المثنى - السماوة- المنطقه التعليميه – جامعه المثنى

موقـــع جامعـــة المثـنى
البريد الالكتروني

www.mu.edu.iq
Email... muthannaresearch@gmail. rdd@mu.edu.iq

٥ / ٣ / ١٨

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
رئاسة جامعة واسط
قسم
البحـــث والتطـويـــر

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education& Scientific Research
Presidency of Wasit University

الرمز :
العدد : ٥٨٨١/١

٢٠١٧/ ٨ / ٢١م
/ / ١٤٣٨هـ

...../ / 201

KUT. WASIT. IRAQ
Rabee' District / University City
www.uowasit.edu.iq
E-mail:
po@uowasit.edu.iq

امـــــــر جـــامعـــي

م/ مجلة تراث البصرة

إشـــارة إلـــى مـــاتم مناقشـــته فـــي محضـــر مجلـــس الجامعـــة بجلســـته الثالثـــة عشـــرة المفتوحـــة (الجـــزء الثالـــث) للعـــام الدراســـي ٢٠١٦-٢٠١٧ بتـــاريخ ٢٠١٧/٦/١٨ واســـتنادا إلى الصلاحيات المخولة إلينا تقرر الأتي :

اعتمـــاد مجلـــة (تـــراث البصـــرة) الصـــادرة مـــن مركـــز تـــراث البصـــرة التـــابع للعتبـــة العباســـية لأغـــراض الترقيـــة العلميـــة فـــي جامعتنا.

الأستاذ الدكـــتور
عبـد الرزاق احمد النـــصيري
رئيس جـــامعـــة واســـــط
٢٠١٧/٨/ ٢١

نسخة منه الى///
*مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع ....مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*قسم البحث والتطوير مع الأوليات.
*قسم الشؤون المالية
*قسم الرقابة والتدقيق
*قسم الموارد البشرية
* وحدة قاعدة البيانات
*الصادر

الجالي ٢٠١٧

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
Department of Research and Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
قسم البحث والتطوير

Ref. No.: العدد: ٩٣٠٢
Date: / / التاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٢

امر جامعي

استنادا الى الصلاحيات المخولة الينا واشارة الى المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية مرقم ٣٦ لسنة ١٩٩٢ النافذة (البند الثاني) وقرار المجلسة الثانية لمجلس جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ تقرر: اعتماد مجلة (تراث البصرة) الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لاغراض الترقيات العلمية في جامعتنا على ان تتقيد الجهات القائمة على تحرير المجلة بالالتزام بما يلي:

- الشروط التي منحت على اساسها صفة مجلة محكمة معتمدة من جامعة بابل وفي حالة مخالفتها للشروط المثبتة في الحضر فسوف لا تعتمد على اساس الصفة اعلاه.
- تزويدنا بنسخة من المجلة بشكل دوري.

أ.د. عادل هادي البغدادي
رئيس الجامعة وكالة
٢٠١٧/١٠/٢٢

صورة منه الى:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير ... للتفضل بالاطلاع ... مع الاحترام.
- السيد رئيس الجامعة المحترم للتفضل بالاطلاع ..... مع الاحترام.
- السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم للتفضل بالاطلاع .... مع الاحترام.
- مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة ..... للتفضل بالاطلاع ..... مع الاحترام.
- شعبة المعلوماتية والادامرة ... مع الاحترام.
- قسم البحث والتطوير .. مع الاولياث.

الصادرة.

سحر

Babylon_research@yahoo. com
babylon_research@uobabylon.edu.iq
www.uobabylon.edu.iq

Ministry of Higher Education
And scientific Research
Misan university
Scientific Affairs Dept

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

العدد : ش ع / ٥٩٤
التاريخ : ١٥ / ١ / ٢٠١٨

No :
Date:

جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

﴿ بحيشنا والحشد الشعبي العراق أقوى وأمضى ﴾

(امر جامعي)

م/ اعتماد مجلة

اشارة الى كتاب امانة مجلس الجامعة المرقم (م.ج/٧٧٠ س) في ٢٠١٧/١٢/٢٦ و المتضمن محضر الجلسة الثالثة للدراسة الصباحية لمجلس جامعتنا للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ المنعقد بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤ تقرر:

- قبول اعتماد مجلة تراث البصرة في الترقيات العلمية في جامعتنا كونها تتبع الاساليب العلمية في نشر البحوث و المقالات العلمية حسب المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية في الجامعات العراقية رقم (٣٦) لسنة ١٩٩٢.
- اعتماد المجلة اعلاه لغرض الترقيات العلمية ابتداءً من تاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤.

أ.م.د . علي عبدالعزيز الشاوي
رئيس الجامعة/ وكالة
٢٠١٨/١/٧

نسخة منه إلى /
- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي /دائرة البحث و التطوير.
- مكتب السيد رئيس الجامعة / لتتفضل بالاطلاع .....مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية والدراسات العليا /لتتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون القانونية و الادارية/لتتفضل بالاطلاع...مع التقدير
- الكليات كافة / مكتب السيد العميد/ للاطلاع .... مع التقدير
- الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / كتابكم المرقم (٧٥١٤) في ٢٠١٧/٧/١.
- قسم الشؤون العلمية / شعبة البحوث العلمية... مع التقدير
- لجنة الترقيات المركزية
- شعبة البريد المركزي / الصادر.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Kerbala University
Research and development
department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
قسم البحث والتطوير

Issu :
No. :

العدد: 433/ب/ش/ع
التاريخ: 2018/1/25

أمر جامعي

إستناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا وبناءاً على توصية اللجنة المشكلة في كلية التربية للعلوم الانسانية بموجب الامر الإداري المرقم د/4303/8 في 2017/12/28.

تقرر الاتي:

إعتماد **مجلة تراث البصرة** الصادره من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لأغراض الترقيات العلمية في جامعتنا واعتباراً من تأريخه اعلاه.

أ.د.منير حميد السعدي
رئيس الجامعة
2018/1/25

نسخة منه الى//

- مكتب السيد رئيس الجامعة المحترم..مع التقدير.
- مكتب السيد المساعد العلمي المحترم...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية.
- الصادرة .

الايميل:Scientific.affairs@uokerbala.edu.iq

اسيل1/24

رئيس التَّحرير

أ.م.د. عامر عبد محسن السَّعد

جامعة البصرة/ كُلِّيَّة الآداب/ اللُّغة العربيَّة

مدير التَّحرير

أ.م.د. محمود محمَّد جايد العيدانيّ/ عضو الهيْأة العلميَّة في جامعة المصطفى ﷺ/ قم المقدَّسة/ الفقه والأُصول

هيْأة التَّحرير

أ.د. سعيد جاسم الزّبيديّ/ جامعة نزوى- سلطنة عمان/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. فاخر هاشم الياسريّ/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. جواد كاظم النصر الله/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الآداب/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. حسين عليّ المصطفى/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ العثمانيّ

أ.د. عليّ أبو الخير/ كبير باحثين متقاعد في وزارة التربية والتعليم- مصر.

أ.د. رحيم حلو محمَّد/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. محمّد غفوري نجاد/ جامعة الأديان والمذاهب - قم المقدّسة / الفلسفة الإسلاميّة

أ.د. عصام الحاجّ عليّ/ الجامعة الّبنانيّة/ التاريخ الإسلاميّ

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير / جامعة صنعاء/ كلّيّة الشريعة والقانون

أ.د. حسين حاتميّ/ جامعة إسطنبول- كلّيّة الحقوق

أ.د. نجم عبد الله الموسويّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ علوم تربويَّة ونفسيَّة
أ.د. محمَّد قاسم نعمة/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. عماد جغيّم عويّد/ جامعة ميسان - كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. صباح عيدان العباديّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.م.د. عبد الجبَّار عبّود الحلفيّ/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الإدارة والاقتصاد/ الاقتصاد
أ.م.د. عليّ مجيد البديريّ/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة الآداب/ اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر / كُلِّيَّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلومِ الإسلاميّةِ الجامعة / أقسام البصرة / اللُّغة العربيَّة

تدقيق اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر

تدقيق اللُّغة الإنجليزيَّة
أ.م. هاشم كَاطع لازم

الإدارة الماليَّة
سعد صالح بشير

الموقع الإلكترونيّ
أحمد حُسين الحُسينيّ

التَّصميم والإخراج الطباعيّ
عليّ يوسف النجَّار

ضوابطُ النَّشرِ في مجلَّة (تُراث البصرة)

يسرُّ مجلّة (تراث البصرة) أنْ تستقبلَ البحوث والدّراسات الرّصينة وَفق الضّوابط التالية، ودَليلَي المؤلِّف والمقوِّم المبيَّنينِ:

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن اهتمامات المجلّة وأهدافها (تُعنى بقضايا التُّراث البصريّ).

٢- أنْ تكونَ البحوث والدّراسات وَفق منهجيّة البحث العلميّ وخطواته المتعارف عليها عالميّاً.

٣- أنْ لا يكونَ البحث منشوراً، ولا حاصلاً على قبول نشرٍ، أو مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٤- يخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة.

٥- يحقُّ للمجلَّة ترجمة البحوث المنشورة في أعدادها إلى اللُّغات الأُخرى من غير الرجوع إلى الباحث.

٦- تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العلميّ Turnitin.

٧- حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ من حقِّ المجلّة، ويُقَرُّ ذلك بتعهّدٍ خطِّيٍّ يقدِّمه المؤلِّف بإمضائه، ولا يحقُّ لأيَّة جهة أُخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته ونشره، إلّا بموافقة خطِّيَّة مِنَ المؤلِّف ورئيس التَّحرير.

٨- تخضع البحوث لتقويمٍ علميٍّ سرِّيٍّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها، سواء قبلتْ للنشر أم لم لا، ووَفق الآليّة الآتية:

أ- يُبلَّغ الباحث بتسلّم المادَّة المرسلة للنشر خلال مدَّةٍ أقصاها أُسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب- يُخطَر أصحابُ البحوث بموافقة هيأة التحرير على قبول نشرها أو رفضها خلال فترة لا تتجاوز الشَّهرين من تاريخ استلام البحث.

ج- البحوث التي يرى المقوِّمونَ وجوبَ إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة؛ كي يعملوا على إعدادها نهائيّاً للنّشر، ويُعاد البحث خلال فترة أُسبوع من تاريخ استلام التعديلات.

د- البحوث المرفوضة يُبلّغ أصحابها بذلكَ منْ دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ - لا تُعادُ البحوث غير المقبولة للنشر إلى مؤلِّفيها.

و- يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشِر فيه بحثُه، ومكافأة ماليَّة.

٩ - لا يجوز للباحث أنْ يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، وخصوصاً إذا تمَّ تحرير قبول نشر به، إلّا لأسبابٍ تقتنع بها هيأة التحرير ، على أنْ يكون خلال مدَّة أُسبوعين مِن تاريخ تسلّم بحثه.

١٠- يُراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم البحوث كلّما يتِمُّ تعديلُها.

د- تنويع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضّرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار.

دليلُ المؤلِّف

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن قضايا التُّراث البصريّ حصراً.

٢- أنْ لا يكون البحث منشوراً، ولا مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٣- أنْ يعطيَ المؤلِّف حقوقاً حصريَّة للمجلَّة تتضمَّن النشر والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ والخزن وإعادة استخدام البحث.

٤- أنْ يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق بحجم(A4)، وبثلاث نسخ، مع قرص مدمج(CD)، على أن يكونَ عددُ كلماتِ البحث بحدود (٥٠٠٠-١٠,٠٠٠) كلمة، ومكتوباً بخطّ(Simplified Arabic)، وأنْ ترقّم الصّفحات ترقيماً متسلسِلاً.

٥- أنْ يُقدّمَ عنوانُ البحثِ وملخّص البحث باللُّغتين: العربيّة والإنجليزيّة، وبحدود (٣٥٠) كلمة.

٦- أنْ تحتويَ الصّفحة الأولى مِن البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف الأرضيّ أو المحمول، والبريد الإلكترونيّ، والكلمات المفتاحيَّة، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في صلب البحث، أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٧- أنْ يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق، والإشارة بأن تتضمّن: (اسم الكتاب، رقم الصّفحة)، أو (المؤلِّف، الكتاب، رقم الصّفحة).

٨- أنْ تُرتَّب وتنسَّق المصادر وَفقَ الصِّيغ العالميَّة المعروفة (APA).

٩- أنْ يُزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي

حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويُراعى في إعدادهما الترتيب الألفبائيّ لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات، أو أسماء المؤلِّفينَ.

١٠- أنْ تُطبع الجداول والصُّور واللَّوحات على أوراق مستقلَّة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

١١- أنْ تُرفق نسخة من السِّيرة العلميَّة للباحثِ إذا كان ينشُرُ في المجلَّة للمرّة الأُولى، وأنْ يُشار إلى ما إذا كان البحث قدْ قُدِّم إلى مؤتمرٍ أو ندوةٍ، وأنّه لم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيَّة جهة علميّة أو غير علميّة قامتْ بتمويل البحث أو ساعدت في إعداده.

١٢- أنْ تُرسل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمركز:

(Basrah@alkafeel.net)، أو تُسلَّم مباشرة إلى مقرِّ المركز على العنوان الآتي:

(العراق-البصرة-البراضعيَّة-شارع سيِّد أمين/ مركز تراث البصرة).

دليلُ المقوِّم

١- أنْ يُلاحِظ المقوِّم كونَ البحث ضمن تخصُّصه العلميّ.

٢- أنْ يكونَ التقويم ضمن المنهجيّة الموضوعيَّة والعلميَّة، وأنْ لا يخضع للرَّغبات الشَّخصيَّة أو الآراء الخاصَّة.

٣-أنْ ينظر إلى أصالة البحث وأهمِّيَّة نشره في المجلَّة.

٤- أنْ يُلاحظ انسجام البحث معَ الهدف العامّ للمجلَّة وسياستها في النَّشر.

٥- أنْ يُلاحظ تعبير ملخَّص البحث عن فكرة البحث ومادَّته.

٦- أنْ لا تتجاوز مدَّة تقويم البحث عشرة أيَّام.

٧- في حالِ ظهور كونِ البحثِ مستلًّا، أو منتحَلاً، كلَّه أو جزءاً منه، الإشارة إلى ذلك في موضعِه.

٨- ملاحظة استمارة التقويم المرافقة للبحث، وملؤها وَفق الفقرات المثبَّتة فيها، وكذا نتيجة التقويم.

٩- تُعدُّ ملاحظات المقوِّم وتوصياته عاملاً مهمّاً في الحكم على قبول البحث مِن عدمه، فيلزم بيان الملاحظات الجوهريّة مِنَ الجزئيَّة بشكل تقريرٍ مكتوب، مع تثبيتها في متنِ البحث؛ ليتسنَّى التعامل معها فنِّيّاً.

١٠- تُرسل ملاحظات التقويم مع البحث إلى مقرِّ المجلَّة، أو البريد الإلكترونيّ -إن اقتضى الأمر ذلك- حسب دلالة النقطة (١٢) من دليل المؤلِّف.

العدد:

التاريخ:

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة: المجلد: العدد:

إلى/

م / تعهُّد وإقرار

يسرُّ هيأة تحرير مجلَّة (تراث البصرة) المحكّمة إعلام جنابكم الكريم بأنَّها قد استلمت بحثكم الموسوم ( )؛
فيُرجى تفضُّلكم بملء أُنموذج التعهُّد المرافق ربطاً في أقربِ وقتٍ ممكنٍ؛ لتتسنَّى لنا المباشرة بإجراءات التقييم العلميّ، بعد استلامِ التعهُّدِ .. مع التقدير.

رئيس التحرير

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

م/ تعهُّد وإقرار

إنِّي الباحث (.....)، وبحثي الموسوم:

(.....)؛ وأَتعهَّد بما يأتي:

١. إنَّ البحث غير منشور سابقاً، ولم أُقدِّمه لأيَّة جهةٍ لنشره كاملاً أو ملخَّصًا، وهو غير مستلٍّ من رسالة، أو أُطروحة، أو كتاب، أو غيرها.

٢. التقيُّد بتعليمات النشر، وأخلاقيَّاته المطلوب مراعاتها في البحوث المنشورة في المجلَّة.

٣. تدقيق البحثِ لغويًّاً.

٤. الالتزام بتعديل البحث وفق ملاحظات هيأة التحرير المستندة إلى تقرير المقوِّم العلميِّ.

٥. عدم التصرُّف بالبحث بعد صدور قبول النشر من المجلَّة إلَّا بعد حصولي على موافقة خطِّيَّة من رئيس التحرير.

٦. تحمُّل المسؤوليَّة القانونيَّة والأخلاقيَّة عن كلِّ ما يرد في البحثِ من معلوماتٍ.

وأُقرُّ -كذلكَ- بما يأتي:

أ. ملكيَّتي الفكريَّة للبحث.

ب. التنازل عن حقوق الطبع والنشر، والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ كافَّة لمجلَّة (تُراث البصرة)، أو مَن تخوِّله، وبخلاف ذلك أتحمَّل التبعات القانونيَّة كافَّة، ومن أجلِهِ وقَّعتُ.

اسم الوزارة والجامعة والكلِّيَّة أو المؤسَّسة التي يعمل بها الباحث:

(.....).

البريد الإلكترونيّ للباحث (.....).

رقم الهاتف: (.....).

أسماءُ الباحثين المشاركين إنْ وجدوا (.....).

توقيع الباحث

التاريخ: / / م - الموافق: / / هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

كلمةُ العدد

الحمدُ لله الذي علَّم بالقلم، والصَّلاة على أفصح مَن نطق بالضَّاد، سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد صلَّى الله عليه وعلى آله الطيِّبين الأمجاد.

وبعدُ:

لن تنالَ الأُمم نصيبَها مِنَ الارتقاء ما لمْ تتَّخذ مِنَ البحث العلميِّ سُلَّماً لها، فبهِ تتفتَّح مسالك النُّور نحوَ البناء والإنجاز والعطاء، ولكي يُؤتي هذا البحث ثمارَه، فلا بدَّ مِن أنْ يرتكز على ركيزتَي (الرَّصانة والابتكار)، فبغيرهما يبقى الباحث مشدوداً إلى ما هو فيه، ولا يقوى على التجاوز.

إنَّ السُّبل السَّهلة التي قدْ يرتضيها بعض الباحثين -أحياناً-، قدْ لا تؤدِّي إلى ما هو جادّ ومُرضٍ من النتائج، وتلك حقيقة راسخة في تراثنا العربيِّ، كان قدْ جسَّدها أبو الطيِّب المتنبِّي في قوله:

ذريني أَنَلْ ما لا يُنالُ مِنَ العُلَى
فصعبُ العُلَى في الصَّعبِ والسَّهلُ في السَّهلِ
تُريدينَ إدراكَ المعالي رخيصةً
وَلَا بُدَّ دونَ الشَّهدِ مِن إبَرِ النَّحلِ

إنَّ الجهد الذي يبذله الباحث في الاستقصاء والتنقيب، وتشخيص المشاكل، ثمَّ الوصول إلى الحلول عَبرَ عمليَّتي: الاستقراء والاستنتاج، سيُهيِّئ للقرَّاء زوارق العبور إلى ضفاف الانتفاع. وسيُحرِّك فيهم بواعث التلقِّي والتلذّذ بمناهج العلوم والمعارف.

عند هذا المستوى، يجب أنْ يضعَ البحث العلميّ منجزه؛ ليكونَ واضعاً

للتجدّد والنهوض نحو مستقبلٍ زاهرٍ حافلٍ بالعطاء، وهذا الذي كان يملؤنا يوم فكَّرنا بإصدار مجلَّة علميَّة محكَّمة تُعنى بتراث البصرة، والحمد لله كان الباحثون على وعيٍ كاملٍ بأنَّ هذه المدينة تمتلك كنوزاً لا تنفدُ مِن دُرر التفسير، واللُّغة، والأدب، والفِكر، والعقيدة، والتاريخ، ومختلف فنون المعرفة، أمَّا سرُّ النَّجاح المنشود -فضلاً عمَّا تحقَّق- فلا يتعدَّى اثنين، هما الأساس:

١- الرفد.

٢- التواصل.

وكلاهما مترابطان، فلولا الأوَّل ما كان الثاني؛ ذلك أنَّ الرفد العلميّ هو الباعث على الاستمرار والتواصل مع محبِّي التُّراث.

في هذا السِّياق يأتي العدد المزدوج (١٣ و ١٤) من مجلَّتنا (تراث البصرة)، ليشكِّل إضافة جديدة لما سبقه من أعداد، وهي جميعها تعكس الروح العلميَّة العالية والتفاني والمنهجيَّة الرصينة عند الباحثين، الذين ما انفكُّوا ساعين وراء المعلومة التراثيَّة التي تمدُّ الحاضر بكلِّ معاني القوَّة، وتبعث أحلى الأماني بما سيأتي.

لقد تضمَّن هذا العدد إسهامات علميَّة لبعض المكوِّنات البصريَّة في تراثنا الإسلاميّ، وسلّط الضَّوء على جهود بعض المحقِّقينَ البصريِّينَ، ممَّن سجَّلوا جهوداً مميَّزة في مجال تحقيق التُّراث، وهناك وقفة عند بعض الأعلام البصريّين، ودراسات جادَّة لسيرهم وأفكارهم وإنجازهم، وهناك -كذلك- دراسات تاريخيَّة وفكريَّة ذات طابع تراثيٍّ.

بهذا يكون هذا العدد ذا تنوُّعٍ يبعث على شدِّ قارئه، وتقديم ما يُثري حصيلته المعرفيَّة.

ولله الحمد الذي منه نستمدُّ العون والتوفيق.

هيْأة التَّحرير

المحتويات

جهودُ المحقِّق (شاكر العاشور) في ضوء نقد التحقيق

أ.د. سامي عليّ جبار المنصوريّ – الباحثة: أزهار عليّ لفتة

جامعة البصرة/ كلّيّة التّربية – القُرنة/ قسم اللُّغة العربيَّة ٢٧

بنو العَدَوِيَّة في البصرةِ حتَّى نهايةِ العصرِ الأُمويِّ (١٣٢هـ/ ٧٤٩م)

أ.د. جاسم ياسين الدرويش – م.د. نضال محمَّد قمبر

جامعة البصرة – كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم التّاريخ ٥٩

بلالُ بنُ أبي بردةَ قاضي البصرة (دِرَاسةٌ في سِيرتِهِ ومنهجِهِ الأُمويِّ)

أ.م.د. سامي جودة بعيد الزيديّ

جامعة ذي قار/ مركز ذي قار للدراسات التاريخية والاثارية ١٢٥

إشكاليَّةُ وجودِ الترادُفِ في النَّصِّ القُرآنيِّ مِنْ منظورِ الدُّكتور زهير غازي زاهد

م. د. رباب موسى نعمة الصَّافي

كلّيّة الشَّيخ الطوسيّ الجامعة/ ١٥٧

حلُّ عبارةِ القواعدِ/ مسألةٌ في أحكامِ الوضوءِ للشَّيخِ مُفلحِ بن حسن بن رشيد الصيمريِّ (توفِّي حدود سنة ٩٠٠هـ): تحقيق

م.د. طارق محمّد حسن مطر – الباحث: حسين عليّ أيُّوب

مركز تراث البصرة ٢٠١

جوانبُ مِنَ البُنى الفكريّةِ عندَ بعض أهلِ البصرةِ وموقفُ أئمَّةِ أهلِ البيتِ عليهم السلام منها، للحِقبة (منْ إمامةِ الإمام الحسن عليه السلام إلى زمانِ الإمامِ المنتظرِ عجل الله فرجه)

م. د. علاء حميد فيصل

مديريَّة التّربية في البصرة ٢٤٣

يحيى بنُ يَعمر العَدْوَانِيُّ (ت١٢٩هـ) دِرَاسةٌ فِي أقوالِهِ اللُّغويَّةِ و قراءاتِهِ القُرآنيَّةِ

م. د. لؤي طارق عليّ التميميّ

جامعة البصرة/ كلِّيَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة/ قسم اللُّغة العربيَّة ٢٩١

ابْنُ مَطَرٍ الأسَدِيُّ الجَزَائِرِيُّ (كان حيًّا سنة ٨٥٩هـ) سِيرَتُهُ وَآثَارُهُ

م. د. مقدام محمَّد جاسم البيَّاتيّ

المديريَّة العامة لتربية ميسان ٣٢٥

العمِّيُّونَ دورُهُم السِّياسيُّ وإسهاماتُهُم العِلمِيَّةُ فِي التُّراثِ الإسْلَامِيِّ

م. د. سالم لذيذ والي الغزِّيّ

المديريَّـة العامَّـة للتربية في ذي قار

م. د. شاكر وادي جابر الأسديّ

جامعة البصرة/ كلِّيَّـة التربية للعلوم الإنسانيَّة/ ٣٤٧

THE AFRASIYAB EMIRATE IN BASRA: Emirs and Wars with the Ottoman State

Dr. Mahmoud M. Jayed Alaidani, assistant professor

Al-Mustafa University,Holy Qum, Iran 21

جوانبُ مِنَ البُنى الفكريّةِ عندَ بعض أهلِ البصرةِ وموقفُ أئمَّةِ أهلِ البيتِ عليهم السلام منها، للحِقبة (منْ إمامةِ الإمام الحسن عليه السلام إلى زمانِ الإمامِ المنتظرِ عجل الله فرجه الشريف)

Aspects of Intellectual Structures of Some Basra People and the Attitudes of Ahlul Bayt Imams Towards Them (From the Imamate of Imam Hassan to the Period of Imam Al-Muntadhar)

م. د. علاء حميد فيصل

Dr. Alaa H. Faisal

مديريَّة التّربية في البصرة

Directorate of Education, Basra

ملخّصُ البحثِ

يتناولُ البحثُ جوانبَ مِنَ البُنى الفكريَّةِ المذهبيَّةِ والعقديَّةِ لبعض أهلِ البصرةِ، وموقفُ أئمّةِ أهلِ البيت عليهم السلام منها، وهو جزءٌ منَ العلاقة الفكريّة بين أئمة أهل البيت عليهم السلام وأهل البصرة، بشرائحهم ومستوياتهم الاجتماعيّة والفكريّة كافّة، وقدْ اختصّ البحث بالأئمّة منْ عهدِ الإمام الحسن المجتبى (٤٠هـ-٤١هـ)، إلى زمن الإمام الحجّة بن الحسن عليهم السلام؛ وذلك لأنّ العلاقة بين أهل البصرة والإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٣٥هـ-٤٠هـ) قدْ بُحثت من قبل أحد الباحثين. وبعد الاطّلاع على الرِّوايات والنّصوص والأحاديث الشّريفة التي وثّقتْ هذا الجانب، اتّضح لنا أنّ هناك جملةً منَ الانحرافات التي سادتْ وانتشرتْ في بعض أوساط المجتمع البصريّ، وقدْ حاولَ الأئمّة عليهم السلام تصحيحها، وإعادة جملة من شرائح المجتمع إلى مسار الإسلام الصّحيح، عن طريق المراسلات والمحاورات والمناظرات والمجادلات والإرشادات، التي جرتْ بينهما، ومنْها: تحريف تفسير وتأويل القرآن الكريم، إنكار الإمامة، ظهور أفكار التّجسيم والتّشبيه والجبر والتّفويض، الإرجاء، والزّندقة، والوضع في الحديث، وغير ذلك.

وفي ختام البحث، بيّنا أهمّ النّتائج التي توصّل إليها الباحث، وألحقناها بثبتٍ للهوامش، وقائمةٍ للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحيّة: (البُنى الفكريَّة، البصرة، أئمَّة أهل البيت، الوضع في الحديث).

ABSTRACT

This study tackles some aspects of the intellectual and doctrinal structures of some of Basra people, and the attitude of Ahlul Bayt (family members of Prophet Mohammad) towards them. The study covers the period starting with Imam Hassan (40-41 of Hijra)to the period of Imam Hujja bin Al-Hassan. By the way, the relationship between the people of Basra and Imam Ali(35-40 of Hijra) has already been investigated.

Reviewing the recounts, texts, and Prophet's sayings (traditions/hadith) on these conditions, it has been concluded that there were some perversions that prevailed in some circles in Basra. The Imams (PBUT) sought to correct these strayings and bring back faulty persons into real Islam. To achieve this, they have resorted to correspondence, debates, discussions, guidance, etc.

Some examples of these perversions were misinterpreting of the Holy Qura'n, denying the Imamate, adopting ideas such as embodiment, destiny, atheism, falsification of the Prophet's hadith, etc. The study is rounded off with a number of conclusions, endnotes, and bibliography.

Key Words: (intellectual structure, Basra, Ahlul Bayt Imams, Falsification of the Prophet's hadith).

المقدمة

يتناول البحث جوانب من البنى الفكريَّة لأهل البصرة، وهو جزء من العلاقة الفكريَّة بين أئمَّة أهل البيت عليهم السلام وأهل البصرة بشرائحهم ومستوياتهم الاجتماعيَّة والفكريَّة كافَّة، وقد اختصَّ البحث بالأئمَّة من عهد الإمام الحسن المجتبى (٤٠هـ/ ٤١هـ) إلى زمن الإمام الحجَّة بن الحسن عليهم السلام؛ وذلك لأنَّ العلاقة بين أهل البصرة والإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٣٥هـ/ ٤٠هـ) قد بُحثت من قبل أحد الباحثين[1].

وبعد الاطِّلاع على الرِّوايات والنصوص والأحاديث الشريفة التي وثَّقت هذا الجانب، اتَّضح لنا أنَّ هناك جملة من المتبنَّيات الفكريَّة والعقديَّة لأهل البصرة، حاول الأئمَّة عليهم السلام تصحيحها، وإعادة المجتمع إلى مسار الإسلام الصَّحيح، وذلك عن طريق المراسلات والمحاورات والمناظرات والمجادلات والإرشادات التي جرت بين الطرفين.

ولا بدَّ لنا قبل الولوج في الموضوع أنْ نبيِّن مسألة مهمَّة، وهي أنَّنا عندما نذكر مصطلح أهل البصرة في البحث، فإنَّ هذا الأمر لايعني شمول جميع أهل البصرة فيه بشكل مطلق، إنَّما المسألة جزئيَّة، فوجود جانب سلبيّ في هذه العلاقة لايعني بالضرورة أنْ يكون جميع أفراد المجتمع البصريّ يعملون به، فلا بدَّ من أنْ يكون

هناك قسم منهم مخالف لهذا الاتِّجاه؛ إذ إنّ هناك جوانب إيجابيَّة أُخرى، وهي موجودة بالفعل، نأمل أنْ نحظى بفرصة أُخرى لتناولها بالبحث والتحليل.

وسنحاول في هذا البحث المتواضع أنْ نبيِّن أهمَّ مفاصل البنى الفكريَّة وموقف أئمَّة أهل البيت عليهم السلام منها:

أوَّلاً: تحريف تفسير وتأويل آيات القرآن الكريم

من الجوانب الفكريَّة التي كانت موضوعاً للمراسلات بين الأئمَّة عليهم السلام وبعض أهل البصرة، ما نلحظه من حرص الأئمَّة عليهم السلام على بيان التفسير والتأويل الصَّحيح لآيات القرآن الكريم لأهل البصرة بعد أنْ انتشرت بينهم التفاسير والتأويلات المغلوطة، وهذا ما أشار إليه الشيخ الصَّدوق (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م) بقوله: «إنَّ أهل البصرة كتبوا الى الحسين بن عليٍّ عليهما السلام يسألونه عن الصَّمد،فكتب إليهم: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، أمَّا بعد، فلا تخوضوا في القرآن، ولا تُجادلوا فيه، ولا تتكلَّموا فيه بغير علم ؛ فقد سمعت جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن قال في القرآن بغير علم فليتبوَّء مقعده من النار، وإنَّ الله سبحانه قد فسَّر الصَّمد، فقال: ﴿اللهُ أَحَدٌ *اللهُ الصَّمَدُ﴾، ثمَّ فسَّره فقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، ﴿لَمْ يَلِدْ﴾: لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا يتشعَّب منه البدوات كالسِّنة والنوم والخطرة والهمّ والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرَّجاء... تعالى أنْ يخرج منه شيء، وأنْ يتولَّد منه شيء... عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد»[٢].

وذكر الشيخ الكلينيّ (ت٣٢٩هـ/ ٩٤٠م) فقال: «دخل قتادة بن دعامة[٣] على أبي جعفر عليه السلام، فقال: يا قتادة، أنت فقيه أهل البصرة ؟ قال: هكذا يزعمون، فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنّك تفسِّر القرآن ؟ فقال له قتادة: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام بعلمٍ تفسِّره أم بجهل؟ قال: لا، بعلم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإنْ كنتَ تفسِّره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك؟ قال قتادة: سَلْ، قال: أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ: ﴿وقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيرَ سِيرُوا فيها ليالِيَ وأَيَّامَاً آمِنِينَ﴾[٤]، فقال قتادة: ذلك مَن خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يُريد هذا البيت، كان آمناً حتَّى يرجع إلى أهله، فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتادة، هل تعلم أنَّه قد يخرج الرَّجل مِن بيته بزادٍ حلال وراحلة وكراء حلال يُريد هذا البيت، فيُقطع عليه الطريق، فتذهب نفقته، ويُضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟ قال قتادة: اللَّهمَّ نعم، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة، إنْ كنتَ إنَّما فسَّرت القرآن مِن تلقاء نفسك، فقد هلكت وأهلكت، وإنْ كنتَ قد أخذته من الرِّجال، فقد هلكتَ وأهلكتَ، ويحك يا قتادة، ذلك مَن خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقِّنا، يهوانا قلبه، كما قال الله عز وجل: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[٥]، ولم يعنِ البيت، فيقول: إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي مَن هوانا قلبه قُبلت حجَّته، وإلَّا فلا، يا قتادة، فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنَّم يوم القيامة، قال قتادة: لا جرم -والله- لا فسَّرتها إلَّا هكذا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة، إنَّما يعرف القرآن من خوطب به»[٦].

وذكر الشيخ الصَّدوق، فقال: «دخل عمرو بن عبيد البصريّ[٧] على أبي عبد

اللهعليه السلام، فلمَّا سلَّم وجلس عنده تلا هذه الآية، قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾،(٨) ثمَّ أمسك عنه، فقال له أبو عبد الله: ما أسكتك، قال: أحبُّ أنْ أعرف الكبائر من كتاب الله، فقال: نعم يا عمرو، أكبر الكبائر الشرك بالله، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾، وبعده الأياس من روح الله؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾(٩)، والآمن من مكر الله؛ لأنَّ الله يقول: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾(١٠)... ونقض العهد وقطيعة الرَّحم؛ لأنَّ اللهعزّ وجلّ يقول: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾(١١)، قال: فخرج عمرو وله صراخ مِن بكائه، وهو يقول: هلك مَن قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم»(١٢).

وذكر الشَّيخ الصَّدوق أنَّ الإمامَ جعفراً الصَّادقعليه السلام سأل أحد أصحابه من أهل البصرة: «ما يقول مَن عندكم في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾(١٣)، فقال: كان الحسن البصريّ، يقول: في أقربائي من العرب، فقال أبو عبد اللهعليه السلام: لكنِّي أقول لقريش الذين عندنا: هي لنا خاصَّة، فيقولون: هي لنا ولكم عامَّة، فأقول: خبِّروني عن النبيِّصلى الله عليه وآله، إذا نزلت به شديدة مَن خصَّ بها؟ أليس إيَّانا خصَّ بها، حين أراد أنْ يُلاعن أهل نجران أخذ بيد عليٍّ وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام، ويوم بدر قال لعليٍّ وحمزة وعبيدة بن الحارث، قال: فأبوا يقرُّون لي، أفلكم الحلو، ولنا المرُّ»(١٤).

يمكن لنا من خلال الرِّوايات المذكورة آنفاً أنْ نستنتج جملة أُمور منها:

١- تعدُّد وسائل التواصل الفكريّ بين الأئمّةعليهم السلام وأهل البصرة؛ إذ رأينا

المراسلات، والمحاورات، والمجادلات، والمناظرات، وهو أمر يشير إلى مدى سعة صدر الأئمَّة عليهم السلام واستيعابهم للسائلين من أهل البصرة من الموالين والمخالفين على حدٍّ سواء، فضلاً عن أنَّه يدلُّ من جانب آخر على تباين الحالة المادِّيَّة لأهل البصرة؛ إذ إنَّ الميسورين منهم يستطيعون السَّفر إلى المدينة ولقاء الأئمَّة عليهم السلام، في حين أنَّ ضعفاء الحال والفقراء يلجأون إلى أُسلوب المراسلة لتوضيح ما خفي عنهم من تفسير وتأويل لآيات القرآن الكريم .

٢- أشارت الرِّوايات إلى حرص بعض أهل البصرة على إدامة التواصل الفكريّ مع أئمَّة أهل البيت عليهم السلام في مختلف الأزمنة، وهذا الأمر إنَّما يدلُّ على مدى إيمانهم بأحقِّيَّة أهل البيت، وأنَّهم المرجع للأُمَّة في أُمور دينها، فضلاً عن حرصهم على نقاء عقيدتهم واستقامة سلوكهم الاجتماعيّ؛ إذ نرى أنَّهم يسألون الأئمَّة عليهم السلام عن تفسير الآيات القرآنيَّة المتعلِّقة بالسلوك الاجتماعيّ والعلاقات الأُسريَّة؛ حرصاً منهم على بناء مجتمع بصريّ قائم على أساس إسلاميٍّ صحيح، بعيد عن الانحراف، وهذا ما أكَّده الشيخ الكلينيّ؛ إذ ذكر «عن عبد الرَّحمن ابن أبي عبد الله[١٥]، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا**﴾[١٦]، قال: يلقاها فيقول: إنِّي فيكِ لَراغب، وإنِّي للنِّساء لَكرم، فلا تسبقيني بنفسك والسرّ، لا يخلو معها حيث وعدها»[١٧].

٣- بيَّنت لنا أحد الأساليب التي اتَّبعها أئمَّة أهل البيت عليهم السلام في إثبات إمامتهم ومرجعيَّتهم للأُمَّة الإسلاميَّة، وهو الاعتماد على تفسير وتأويل الآيات القرآنيَّة المختصَّة بهم؛ إذ نرى أنَّ الإمامَ الصَّادق عليه السلام اعتمد على هذا الأُسلوب الفعَّال الذي أفحم به المخالفين الذين التزموا الصَّمت بعد أنْ بيَّن لهم الإمام أنَّ

هذه الآيات مختصَّة بأهل البيت عليهم السلام، وليست لعامَّة الناس، ولم يستطيعوا الرَّدَّ أو المواجهة؛ خصوصاً بعد أنْ كان السَّائل من علماء المخالفين، ورأينا كيف أنَّه خرج من الإمام وهو معترف بأحقِّيَّته لمرجعيَّة الأُمَّة،إلّا أنَّ هذا الأمر لم يغيِّر من واقع الأئمَّة عليهم السلام شيئاً؛ نظراً إلى الظروف التي كانت تُحيط بقسم من هؤلاء العلماء، التي تمنعهم من إعلان تشيّعهم، في حين أنَّ القسم الآخر يفضِّل البقاء على انحرافه من أجل التمتُّع بامتيازات السُّلطة، ولا شكَّ في أنَّ هذا القسم هم مَن أشار إليهم قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾[١٨] .

ثانياً: إنكار الإمامة

بيَّنا فيما سبق كيف اتَّخذ الأئمَّة عليهم السلام من تفسير وتأويل الآيات القرآنيَّة وسيلة لمعالجة هذا الانحراف العقديّ عند بعض أهل البصرة في تلك الحقبة؛ إذ كان أتباع أهل البيت عليهم السلام والمؤمنين بإمامتهم يُعدُّون أقلِّيَّة في المجتمع البصريّ، فقد ذكر الثقفيّ الكوفيّ(ت٢٨٣هـ/ ٨٩٦م) أنَّه: «بعث الأحنف[١٩] إلى أمير المؤمنين عليه السلام في وقعة الجمل إنْ شئتَ أتيتك في مائتي فارس، فكنتُ معك، وإنْ شئتَ اعتزلتُ ببني سعد، فكففتُ عنك ستَّة آلاف سيف، فاختار عليه السلام اعتزاله»[٢٠]. واستمرَّ هذا الموقف إلى زمن الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ روي عن الإمام الصَّادق عليه السلام قوله: «**إنَّ أبا عبد الله الحسين عليه السلام لمّا قضى بكت عليه السَّماوات السَّبع والأرضون السَّبع، وما فيهنَّ وما بينهنَّ، ومَن يتقلَّب في الجنَّة والنَّار مِن خلق ربِّنا، وما يُرى وما لايُرى، بكى على أبي عبد الله الحسين عليه السلام، إلَّا ثلاثة أشياء لم تبكِ عليه ... لم تبكِ عليه البصرة، ولا دمشق، ولا آل عثمان عليهم لعنة الله**»[٢١].

واستمرَّ حال الجحود والإنكار إلى زمن الإمام الصَّادق عليه السلام، والدليل على ذلك ما ذكره الشيخ الطوسيّ (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م): «عن عليِّ بن سعيد البصريّ، قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إنِّي نازل في بني عديّ ومؤذِّنهم وإمامهم، وجميع أهل المسجد عثمانيَّة يتبرَّؤن منكم ومِن شيعتكم، وأنا نازلٌ فيهم، فما ترى في الصَّلاة خلف الإمام؟ قال: صلِّ خلفه»[٢٢].

وذكر الشيخ الكلينيّ: «قال هشام[٢٣]: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، فعظم ذلك عليَّ، فخرجتُ إليه، ودخلتُ البصرة يوم الجمعة، فأتيتُ مسجد البصرة، فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد، وعليه شملة سوداء متَّزر بها مِن صوف، وشملة مرتدٍ بها، والناس يسألونه، فاستفرجتُ الناس، فأفرجوا لي، ثمَّ قعدتُ في آخر القوم على ركبتي، ثمَّ قلتُ: أيُّها العالم، إنِّي رجل غريب، تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلتُ له:ألكَ عين؟ فقال: يا بنيّ، أيُّ شيءٍ هذا من السؤال؟ وشيءُ تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسألتي، فقال: يا بنيّ، سلْ، وإنْ كانت مسألتك حمقاء، قلتُ: أجبني فيه، قال لي: سَلْ، قلتُ: ألك عين؟ قال: نعم، قلتُ: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص، قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أشمُّ به الرائحة، قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم، قلت: فلك أُذن؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أميِّز به كلَّما ورد على هذه الجوارح والحواسّ، قلت: أوَليس في هذه الجوارح غنىً عن القلب؟ فقال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة، قال: يا بنيَّ، إنَّ الجوارح

إذا شكَّت في شيءٍ شمَّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته، ردَّته إلى القلب، فيستيقن اليقين، ويُبطل الشَّكَّ، قال هشام: فقلتُ له: فإنَّما أقام الله القلب لشكِّ الجوارح؟ قال: نعم، قلت: لابدَّ من القلب، وإلَّا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، فقلتُ له: يا أبا مروان، فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتَّى جعل لها إماماً يصحِّح لها الصحيح، ويتيقَّن به ما شكَّ فيه، ويترك هذا الخلق كلَّهم في حيرتهم وشكِّهم واختلافهم، لا يُقيم لهم إماماً يردُّون إليه شكَّهم وحيرتهم، ويُقيم لك إماماً لجوارحك تردُّ إليه حيرتك وشكَّك؟! قال: فسكت، ولم يقل لي شيئاً، ثمَّ التفتَ إليَّ، فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا، قال: أمِن جلسائه؟ قلت: لا، قال: فمِن أين أنت؟ قال: قلتُ: مِن أهل الكوفة، قال: فأنت إذاً هو، ثمَّ ضمَّني إليه، وأقعدني في مجلسه، وزال عن مجلسه، وما نطق حتَّى قُمتُ، قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام، وقال: يا هشام، مَن علَّمك هذا؟ قلت: شيءٌ أخذته منك، وألَّفته، فقال: هذا -والله- مكتوبٌ في صُحُفِ إبراهيم وموسى»[٢٤].

والرِّواية تُشير إلى أنَّ الأئمَّة عليهم السلام لم يكتفوا بالأدلَّة القرآنيَّة في إثبات إمامتهم ومرجعيَّتهم للأُمَّة الإسلاميَّة، إنَّما كانت الأدلَّة العقليَّة والمنطقيَّة والنقليَّة من الوسائل التي اتَّبعوها وشجَّعوا أتباعهم على الاعتماد عليها في مناظراتهم ومجادلاتهم مع المخالفين، وكان الإمام الصَّادق عليه السلام من أبرز المتَّبعين لهذا الأُسلوب، والمشجِّعين على اتِّباعه في إقناع المخالف؛ لأنَّها أدلَّة جازمة، ولا تقبل التأويل مثل الآيات القرآنيَّة، وبالتأكيد أنَّ الإمام عليه السلام قد اتَّبع هذا الأُسلوب لأنَّه كان مقتدياً وعاملاً بنصيحة جدِّه أمير المؤمنين عليه السلام عندما قال لابن عبَّاس حين أرسله للاحتجاج على الخوارج: «لا تخاصمهم بالقرآن، فإنَّ القرآن حمَّال ذو

وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاججهم بالسُّنَّة، فإنَّهم لن يجدوا عنها محيصاً»[٢٥].

وممّا يؤيِّد هذا الأمر، ما ذكره الشيخ الكلينيّ بسنده: «بينا أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام؛ إذ دخل عليه عبّاد بن كثير عابد أهل البصرة، وابن شريح فقيه أهل مكَّة، وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القدَّاح مولى أبي جعفر عليه السلام، فسأله عبّاد بن كثير، فقال: يا أبا عبد الله، في كم ثوبٍ كفِّن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريين وثوب حبرة، وكان في البرد قلَّة، فكأنَّما ازورَّ عبَّاد بن كثير من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ نخلة مريم عليها السلام إنَّما كانت عجوة[٢٦]، ونزلت من السَّماء، فما نبت من أصلها كان عجوة، وما كان من لقاط[٢٧]، فهو لون، فلمَّا خرجوا من عنده، قال عبَّاد بن كثير لابن شريح: والله، ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله، فقال ابن شريح: هذا الغلام يُخبرك، فإنَّه منهم -يعني ميمون-، فسأله، فقال ميمون: أمَا تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله، قال: إنَّه ضرب لك مثل نفسه، فأخبرك أنَّه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلم رسول الله عندهم، فما جاء مِن عندهم، فهو صواب، وما جاء من عند غيرهم، فهو لقاط»[٢٨].

فالرِّواية أشارت إلى أنَّ الإمام الصَّادق عليه السلام بيَّن لهؤلاء العلماء أنَّ أئمَّة أهل البيت عليهم السلام هم المرجع الأصحّ لبيان سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وليس ما تداوله الناس من سير ومغازي كتبتها أقلام السُّلطة أرادوا من خلال تحريف سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، من أجل تصحيح مسار السُّلطة وتبرير أعمال الحكَّام وتصرّفاتهم البعيدة عن الإسلام؛ لأنَّهم أبناء الرسول وأهل بيته وأهل البيت أعلم بما فيه من غيرهم .

وذكر الحميريّ القميّ(ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) أنَّ الإمام الصَّادق عليه السلام قال: «دخل عليَّ أُناس من أهل البصرة، فسألوني عن طلحة والزبير، فقلتُ لهم: كانا من أئمَّة الكفر، إنَّ علياً عليه السلام يوم البصرة لما صفَّ الخيول، قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتَّى أُعذر فيما بيني وبين الله عزَّ وجلَّ وبينهم، فقام إليهم، فقال: يا أهل البصرة، هل تجدون عليَّ جوراً في حكم؟ قالوا:لا، قال فحيفاً في قسم؟ قالوا: لا، قال: فرغبة في دنيا أخذتها لي ولأهل بيتي دونكم، فنقمتم عليَّ، فنكثتم بيعتي؟ قالوا: لا،قال: فأقمتُ فيكم الحدود وعطَّلتها عن غيركم؟ قالوا: لا، قال: فما بال بيعتي تُنكث وبيعة غيري لا تُنكث؟! إنِّي ضربتُ الأمر أنفه وعينه، فلم أجد إلَّا الكفر أو السَّيف، ثمَّ ثنى إلى صاحبه، فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾[٢٩]، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**والذي فلق الحبَّة، وبرأ النَّسمة، واصطفى محمَّداً بالنبوَّة، إنَّهم لأصحاب هذه الآية، ومَا قُوتلوا منذُ نزلتْ**»[٣٠].

وروي عن أحد أصحاب الإمام الصَّادق عليه السلام قوله: «كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً؛ إذ دخل آذنه، فقال: قوم من أهل البصرة يستأذنون عليك، قال: كم عددهم؟ قال: لا أدري، قال: اذهب فعدَّهم وأخبرني، قال: فلمَّا مضى الغلام، قال أبو عبد الله عليه السلام: عدَّة القوم اثنا عشر رجلاً، وإنَّما أتوا يسألوني عن حرب طلحة والزبير، ودخل آذنه، فقال: القوم اثنا عشر رجلاً، فأذن لهم، فدخلوا، فقالوا: نسألك، فقال: سلوا، قالوا: ما تقول في حرب عليٍّ وطلحة والزبير وعائشة؟ قال: ما تريدونَ بذلك؟ قالوا: نريدُ أنْ نعلم ذلك، قال: إذن تكفرون يا أهل البصرة، فقالوا: لا نكفر، قال: كان عليٌّ عليه السلام مؤمناً منذ بعث الله

نبيَّه إلى أنْ قبضه الله إليه، لم يؤمِّر عليه النبيُّ ﷺ أحداً قطُّ، ولم يكن في سريَّة إلَّا كان أميرها، وإنَّ طلحة والزبير أتياه لمّا قُتل عثمان، فبايعاه أوَّل الناس طائعين غير كارهين، وهما أوَّل مَن غدر به، ونكثا عليه، ونقضا بيعته، وهمَّا به كما همَّ به مَن كان قبلهما، وخرجا بعائشة معهما يستعطفانها الناس، وكان من أمرهما وأمره ما قد بلغكم، قالوا: فإنَّ طلحة والزبير صنعا ما صنعا، فما حال عائشة؟ قال: عائشة كبير جرمها، عظيم إثمها، ما أُهرقت محجمة من دم إلَّا وإثم ذلك في عنقها وعنق صاحبيها، ولقد عهد إليه النبيُّ ﷺ وقال: «لا بدَّ مِن أنْ تقاتل الناكثين»، وهم أهل البصرة، «والقاسطين»، وهم أهل الشَّام، «والمارقين»، وهم أهل النهروان، فقاتلهم عليٌّ عليه السلام جميعاً، قال القوم: إنْ كان هذا قاله النبيُّ، فقد دخل القوم جميعاً في أمر عظيم، قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّكم ستُنكرون، قالوا: إنَّك جئتنا بأمرٍ عظيم لا نحتمله، قال: وما طويتُ عنكم أكثر، أمَا إنَّكم سترجعون إلى أصحابكم وتخبرونهم بما أخبرتكم، فتكفرون أعظم مِن كفرهم»[٣١].

يُمكن لنا مِن الرِّوايتين المذكورتين آنفاً أنْ نستنتج ما يأتي:

١- كان لحرب الجمل التي شهدتها البصرة، التي كان لطلحة والزبير وعائشة زوج النبيِّ ﷺ دور كبير في إشعالها ضدَّ أمير المؤمنين عليه السلام أثر كبير في نفوس أهل البصرة، امتدَّ إلى زمن الإمام الصَّادق عليه السلام .

٢- من خلال سؤال أهل البصرة للإمام الصَّادق عليه السلام عن الطرف المصيب والمعتدي، يظهر أنَّ لهذه المعركة دوراً كبيراً في انحراف أهل البصرة عن الإمامة، واتِّباعهم مسار السُّلطة، ولعلَّ السُّلطة الحاكمة قدْ وظَّفت هذا الأمر، وعملت على تحشيد المجتمع البصريّ ضدّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام بصفةِ أنَّ الحاكم في ذلك

الزمان هو جدّهم أمير المؤمنين عليه السلام، وهو مَن يتحمَّل المسؤوليَّة عمَّا أُهرق من دم بصريٍّ في هذه المعركة .

٣- كان للإمام الصَّادق عليه السلام دور كبير في تبيين ما تمَّ التعتيم عليه من قبل السُّلطة الحاكمة بخصوص هذه المعركة، ووضح لأهل البصرة بالأدلَّة القرآنيَّة والعقليَّة والنقليَّة مَن هو الطرف المخطىء، ومَن هو صاحب الحقِّ فيها، إلَّا أنَّ الإمام عليه السلام كان على قناعة تامَّة بأنَّ ما بيَّنه لأهل البصرة سوف لا يأتي أُكله في وقته، وأنَّهم لن يصدِّقوا بما قال لهم، وما ساقه لهم من أدلَّة، وعلى الرُّغم من معرفته بهذا الأمر مسبقاً، نتيجة لقراءته للواقع البصريّ بشكل صحيح، فضلاً عن ما أُوتي من علم ربَّانيٍّ، لم يتوانَ عن تبيين الحقِّ في هذه المسأله من أجل أنْ تستفيد الأجيال اللَّاحقة منه بعد أنْ تتخلَّص من الرواسب النفسيَّة والفكريَّة التي عملت السُّلطة الحاكمة في مختلف الحقب على زرعها وترسيخها في المجتمع البصريّ من أجل إبعادهم عن أهل البيت عليهم السلام .

٤- بيَّنت لنا الرِّواية الثانية أثر منع رواية الحديث وتدوينه، التي سنَّها حكَّام قريش، وسار عليها أتباع الحزب الأُمويّ إلى زمن عمر بن عبد العزيز في انضمام أهل البصرة إلى جانب طلحة والزبير وعائشة في الحرب؛ إذ إنَّها أشارت إلى أنَّهم لم يسمعوا بقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام بأنَّه سيقاتل الفئات الثلاث المذكورة، وأشارت إلى أنَّ الوفد البصريّ قال للإمام الصَّادق عليه السلام:«إن كان هذا القول قد صدر فعلاً من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فإنَّ القوم قد دخلوا في أمر عظيم»، وهذا يدلُّ على أنَّهم لم يصدِّقوا ما ساقه الإمام من حديث للرسول صلى الله عليه وآله، ما يُشير إلى مدى نجاح السُّلطة في فرض أحاديث معيَّنة في الشارع الإسلاميّ

انبرى لها علماء مأجورين عملوا من خلالها على طمس الحقائق وإبعاد الأحاديث التي تجلب النقد للسّلطة وأتباعها، لدرجة أنَّ شريحة من المجتمع البصريّ انغلق عليها، وأصبحتْ غير قادرة على تقبُّل الأحاديث النبويَّة الشريفة الأُخرى التي تعارضها، وتبيِّن عدم صحَّتها، حتَّى وإنْ صدرت من أهل البيت أنفسهم عليهم السلام .

٥- إنَّ هذا الأمر أصبح واضحاً للعيان أمام أنظار الإمام الصَّادق عليه السلام، والدليل على ذلك قوله عليه السلام: «ثمَّ يقوم ابني موسى يشكو إلى جدِّه رسول الله ما لقيه من الضلِّيل هارون الرشيد، وتسييره من المدينة إلى طريق البصرة؛ متجنِّباً طريق الكوفة؛ لأنَّه: قال أهل الكوفة شيعة آل محمَّد، وأهل البصرة أعداءهم، وقدْ صدق لعنه الله، وحدَّثني الباقر، عن أبيه عليّ بن الحسين، يرفعه إلى جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: طينة أُمَّتي من مدينتي، وطينة شيعتنا من الكوفة، وطينة أعدائنا من البصرة»[٣٢]، إلَّا أنَّه -وعلى الرُّغم من هذا-، فإنَّ الإمام استمرَّ بهداية أهل البصرة، ولم تذكر لنا المصادر أنَّه امتنع يوماً ما عن مقابلة مَن يأتيه منها من الموالين والمخالفين على حدٍّ سواء.

إنَّ هذا المنهج الذي اتَّبعه الإمام الصَّادق عليه السلام قد استمرّ في الحقب اللَّاحقة، ولاسيَّما في عصر الإمام عليِّ بن موسى الرِّضا عليه السلام؛ إذ أشارت الرِّوايات إلى استمرار أغلب أهل البصرة بالابتعاد عن مذهب التشيُّع، ما دفع الإمام الرِّضا عليه السلام إلى الدخول مع علماء المخالفين من المسلمين وأبناء الدِّيانات الأُخرى في مناظرات من أجل إثبات مرجعيَّته للأُمَّة الإسلاميَّة وبيان أحقِّيَّة أئمَّة أهل البيت عليهم السلام في التصدِّي لزعامة الأُمَّة الدِّينيَّة والدنيويَّة من خلال الأدلَّة القرآنيَّة والعقليَّة والنقليَّة الموجودة في تراث المسلمين، فضلاً عمّا هو موجود من أدلَّة تُثبت

إمامتهم عليهم السلام في الكتب المقدَّسة لأبناء الدِّيانات الأُخرى اليهوديَّة والمسيحيَّة؛ إذ نرى أنَّ الإمام أثبت وجود هذه الأدلَّة في التوراة والإنجيل والزبور، ولا شكَّ في أنَّ مثل هذه الأدلَّة لايمكن أنْ يتمَّ الطَّعن في صحَّتها؛ إذ إنَّها كُتبت في حقب زمنيَّة سابقة، فضلاً عن وجودها في كتب يدَّعي المعتقدون بها أنَّها كتب مقدَّسة منزَّلة من السَّماء، ولم يتمّ تحريفها، أو العمل على زيادتها أو نقصانها، ولهذا وجدنا المناظرين يسلِّمون بالأمر الواقع، ويقتنعون بصحَّة ما يبيِّنه الإمام عليه السلام، إلَّا إنَّهم لم يستطيعوا أنْ يُعلنوا دخولهم في الإسلام على مذهب أهل البيت عليهم السلام؛ نظراً إلى ما يُحيط بهم من أُمور دنيويَّة تمنعهم من ذلك، ولهذا فالرَّاجح أنَّهم دخلوا في تقيَّة؛ خشية على أنفسهم وأهليهم من جهل العامَّة وتعصُّبهم الأعمى لدينهم ومذهبهم.

وهذا ما أشار إليه قطب الدِّين الراونديّ (ت٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) بسنده: «لمَّا توفِّي الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أتيت المدينة، فدخلتُ على الرِّضا عليه السلام، فسلَّمت عليه بالأمر، وأوصلت إليه ما كان معي، وقلتُ: إنِّي صائر إلى البصرة، وعرفتُ كثرة خلاف الناس، وقد نُعي إليهم موسى عليه السلام، وما أشكُّ أنَّه سيسألوني عن براهين الإمام، فلو أريتني شيئاً من ذلك؟ فقال الرِّضا عليه السلام: لم يخفَ عليَّ هذا، فأبلغ أولياءنا بالبصرة وغيرها أنِّي قادم عليهم، ولا قوَّة إلَّا بالله، ثمَّ أخرج إليَّ جميع ما كان للنبيِّ صلى الله عليه وآله عند الأئمَّة: مِن بردته وقضيبه وسلاحه، وغير ذلك، فقلتُ: ومتى تقدم عليهم؟ قال: بعد ثلاثة أيّام مِن وصولك ودخولك البصرة، فلمَّا قدمتها، سألوني عن الحال، فقلت لهم: إنِّي أتيت موسى بن جعفر عليهما السلام قبل وفاته بيوم واحد، فقال: إنِّي ميت لا محالة، فإذا واريتني في لحدي، فلا تقيمنَّ، وتوجَّه إلى المدينة بودائعي هذه، وأوصلها إلى ابني (عليّ بن موسى)، فهو وصيِّي

وصاحب الأمر بعدي، ففعلت ما أمرني به، وأوصلت الودائع إليه، وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيَّام مِن يومي هذا، فاسألوه عمَّا شئتم ... فلمَّا كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرِّضا عليه السلام قد وافى، فقصد منزل الحسن بن محمَّد، وأخلى له داره، وقام بين يديه، يتصرَّف بين أمره ونهيه، فقال: ياحسن بن محمَّد أحضِر جميع القوم الذين حضروا عند محمّد بن الفضل، وغيرهم من شيعتنا، وأحضر جاثليق النصارى، ورأس الجالوت، ومُر القوم أنْ يسألوا عمَّا بدا لهم، فجمعهم كلَّهم والزيديَّة والمعتزلة، وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمّد، فلمَّا تكاملوا، ثنى للرِّضا عليه السلام وسادة، فجلس عليها، ثمَّ قال: السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هل تدرون لمَ بدأتكم بالسَّلام؟ فقالوا: لا، قال: لتطمئنَّ أنفسكم، قالوا: ومَن أنتَ يرحمك الله ؟قال: أنا عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وابن رسول الله صلى الله عليه وآله، صلَّيت اليوم الفجر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله مع والي المدينة، وأقرأني -بعد أنْ صلَّينا- كتاب صاحبه إليه، واستشارني في كثيرٍ من أُموره، فأشرتُ عليه بما فيه الحظُّ له، ووعدته أنْ يصير إليَّ بالعشيِّ بعد العصر من هذا اليوم، ليكتبَ عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا وافٍ له بما وعدتُهُ به، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله، فقال الجماعة: يا بن رسول الله، ما نُريد مع هذا الدَّليل برهاناً أكبر منه، وإنَّك عندنا الصَّادق القول، وقاموا لينصرفوا، فقال لهم الرِّضا عليه السلام: لا تفرَقوا، فإنِّي إنَّما جمعتكم لتسألوني عمَّا شئتم من آثار النبوَّة وعلامات الإمامة التي لا تجدونها إلَّا عندنا أهل البيت، فهلُّموا مسائلكم، فابتدر عمرو بن هذَّاب، فقال: إنَّ محمّد بن الفضل الهاشميّ ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب، فقال الرِّضا عليه السلام: وما تلك؟ قال: أخبرنا عنك

أنَّك تعرفُ كلَّ ما أنزله الله، وأنَّك تعرفُ كلَّ لسان ولغة! فقال الرِّضا عليه السلام: صدق محمَّد بن الفضل، فأنا أخبرته بذلك، فهلُّموا، فاسألوا، قال: فإنَّا نختبرك قبل كلِّ شيء بالألسن واللُّغات، وهذا روميّ، وهذا هنديّ، وهذا فارسيّ، وهذا تركيّ، فأحضرناهم، فقال عليه السلام: فليتكلَّموا بما أحبُّوا، أُجب كلَّ واحدٍ منهم بلسانه إنْ شاء الله-، فسأل كلّ واحد منهم مسألة بلسانه ولغته، فأجابهم عمَّا سألوا بألسنتهم ولغاتهم، فتحيَّر النّاس، وتعجَّبوا، وأقرُّوا جميعاً بأنَّه أفصح منهم بلغاتهم، ثمَّ نظر الرِّضا عليه السلام إلى ابن هذَّاب، فقال: إنْ أنا أخبرتك أنَّك ستُبتلى في هذه الأيَّام بدم ذي رحمٍ لك، أكنت مصدِّقاً لي؟ قال: لا، فإنَّ الغيب لا يعلمه إلَّا الله تعالى. قال عليه السلام: أوَليس الله يقول: ﴿**عَالِمُ الغَيبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيبِهِ أَحَدَاً إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**﴾[٣٣]، فرسول الله عند الله مرتضىً، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما شاء مِن غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وإنَّ الذي أخبرتُكَ به يا بن هذَّاب لَكائن إلى خمسة أيَّام، فإنْ لم يصحَّ ما قلتُ لك في هذه المدَّة، فإنِّي كذَّاب مفتر، وإنْ صحَّ، فتعلم أنَّك الرادُّ على الله وعلى رسوله، ولك دلالة أُخرى: أمَا إنَّك ستُصاب ببصرك، وتصير مكفوفاً، فلا تُبصر سهلاً، ولا جبلاً، وهذا كائن بعد أيَّامٍ، ولك عندي دلالة أُخرى: إنَّك ستحلف يميناً كاذبة، فتُضرب بالبرص، قال محمَّد بن الفضل: فو الله، لقد نزل ذلك كلُّه بابن هذَّاب، فقيل له: أصدق الرِّضا أم كذب؟ قال: لقد علمتُ في الوقت الذي أخبرني به أنَّه كائن، ولكنِّي كنتُ أتجلَّد، ثمَّ إنَّ الرِّضا عليه السلام التفت إلى الجاثليق، فقال: هل دلَّ الإنجيل على نبوَّة محمَّد صلى الله عليه وآله؟ قال: لو دلَّ الإنجيل على ذلك ما جحدناه، فقال عليه السلام: أخبرني عن السَّكتة التي لكم في السِّفر الثالث،

فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله تعالى لا يجوز لنا أنْ نظهره، قال الرِّضا عليه السلام: فإنْ قررتك أنَّه اسم محمَّد وذكره، وأقرَّ عيسى به، وأنَّه بشَّر بني إسرائيل بمحمَّد، أتُقرُّ به ولا تُنكره؟ قال الجاثليق: إنْ فعلتَ، أقررتُ، فإنِّي لا أردُّ الإنجيل، ولا أجحده، قال الرِّضا عليه السلام: فخُذ عليَّ السِّفر الثالث الذي فيه ذكر محمَّد، وبشارة عيسى بمحمَّد، قال الجاثليق: هات! فأقبلَ الرِّضا عليه السلام يتلو ذلك السِّفر -الثالث من الإنجيل- حتَّى بلغ ذكر محمَّد صلى الله عليه وآله، فقال: يا جاثليق، مَن هذا النبيُّ الموصوف؟ قال الجاثليق: صِفْهُ؟ قال: لا أصفه إلَّا بما وصفه الله: هو صاحب الناقة والعصا والكِساء، ﴿النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾، يهدي إلى الطريق الأقصد والمنهاج الأعدل، والصِّراط الأقوم،سألتك يا جاثليق بحقِّ عيسى روح الله وكلمته، هل تجد هذه الصِّفة في الإنجيل لهذا النبيِّ؟ فأطرق الجاثليق مليَّاً، وعلم أنَّه إنْ جحد الإنجيل كفر، فقال: نعم هذه الصِّفة في الإنجيل، وقدْ ذكر عيسى هذا النبيَّ، ولم يصحّ عند النصارى أنَّه صاحبكم، فقال الرِّضا عليه السلام: أما إذا لم تكفر بجحود الإنجيل، وأقررتَ بما فيه من صفة محمَّد صلى الله عليه وآله، فخُذْ عليَّ في السِّفر الثاني، فإنِّي أُوجدك ذكره، وذكر وصيِّه، وذكر ابنته فاطمة، وذكر الحسن والحسين، فلمَّا سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك، علما أنَّ الرِّضا عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل، فقالا: والله، قدْ أتى بما لا يمكننا ردُّه ولا دفعه، إلَّا بجحود التوراة والإنجيل والزبور، وقدْ بشَّر به موسى وعيسى جميعاً، ولكن لم يتقرَّر عندنا بالصِّحَّة أنَّه محمَّد هذا، فأمَّا اسمه محمَّد، فلا يجوز لنا أنْ نُقرَّ لكم بنبوَّته، ونحن شاكُّون أنَّه

محمَّدُكم أو غيره، فقال الرِّضا عليه السلام: احتجزتم بالشَّكِّ، فهل بعث الله قبل أو بعد مِن ولد آدم إلى يومنا هذا نبيّاً اسمه محمَّد صلى الله عليه وآله؟ أو تجدونه في شيءٍ من الكُتُب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمَّدنا؟ فأحجموا عن جوابه، وقالوا: لا يجوز لنا أنْ نُقرَّ لكم بأنَّ محمَّداً هو محمَّدكم؛ لأنَّا إنْ أقررنا لك بمحمَّد ووصيِّه وابنته وابنيه على ما ذكرتَ أدخلتمونا في الإسلام كُرهاً، فقال الرِّضا عليه السلام: أنت -يا جاثليق- آمنٌ في ذمَّة الله وذمَّة رسوله أنَّه لا يبدؤك منَّا شيء تكره ممَّا تخافه وتحذره، قال: أمَا إذا قد آمنتني، فإنَّ هذا النبيَّ الذي اسمه (محمَّد)، وهذا الوصيُّ الذي اسمه (عليٌّ)، وهذه البنت التي اسمها (فاطمة)، وهذان السِّبطان اللَّذان اسمهما (الحسن والحسين)، في التوراة والإنجيل والزبور، قال الرِّضا عليه السلام: فهذا الذي ذكرته في التوراة والإنجيل والزبور مِن اسم هذا النبيِّ، وهذا الوصيّ، وهذه البنت، وهذين السِّبطين، صدقٌ وعدلٌ أم كذبٌ وزورٌ؟ قال: بل صدقٌ وعدلٌ، وما قال الله إلَّا بالحقِّ، فلمَّا أخذ الرِّضا عليه السلام إقرار الجاثليق بذلك، قال لرأس جالوت: فاستمع -الآن- يا رأس جالوت السِّفر الفلانيّ من زبور داود، قال: هاتِ بارك الله عليك، وعلى مَن ولدك، فتلا الرِّضا عليه السلام السِّفر الأوَّل من الزبور، حتَّى انتهى إلى ذكر محمَّد وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال: سألتك يا رأس الجالوت، بحقِّ الله، أهذا في زبور داود؟ ولك من الأمان والذِّمَّة والعهد ما قد أعطيتُهُ الجاثليق، فقال رأس الجالوت: نعم، هذا بعينه في الزبور بأسمائهم، قال الرِّضا عليه السلام: فبحقِّ العشر الآيات التي أنزلها الله على موسى ابن عمران عليه السلام في التوراة، هل تجد صفة محمَّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين إلى العدل والفضل؟ قال: نعم، ومَن جحد هذا، فهو كافر بربِّه وأنبيائه،

قال له الرِّضا عليه السلام: فخُذ الآن عليَّ سِفر كذا من التوراة، فأقبل الرِّضا عليه السلام يتلو التوراة، وأقبل رأس الجالوت يتعجَّب مِن تلاوتِه وبيانِه، وفصاحتِه ولسانِه، حتَّى إذا بلغ ذكر محمَّد، قال رأس الجالوت: نعم، هذا أحماد وبنت أحماد وإليا وشبر وشبير، وتفسيره بالعربيَّة: محمَّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، فتلا الرِّضا عليه السلام السِّفر إلى تمامه، فقال رأس الجالوت - لَمَّا فرغ من تلاوته-: والله يا بن محمَّد، لولا الرِّئاسة التي قدْ حصلتْ لي على جميع اليهود لآمنت بأحماد، واتَّبعتُ أمرك، فوالله الذي أنزل التوراة على موسى، والزبور على داود، والإنجيل على عيسى ما رأيت أقرأ للتوراة والإنجيل والزبور منك، ولا رأيت أحداً أحسن بياناً وتفسيراً وفصاحة لهذه الكُتُب منك، فلم يزل الرِّضا عليه السلام معهم... فلمَّا كان من الغد، عاد إلى مجلسه ذلك، فأتوه بجارية روميَّة، فكلَّمها بالروميَّة -والجاثليق يسمع، وكان فهِماً بالروميَّة-، فقال الرِّضا عليه السلام -بالروميَّة- لها: أيُّما أحبُّ إليكِ محمَّد أم عيسى؟ فقالت: كان فيما مضى عيسى أحبَّ إليَّ حين لم أكن عرفتُ محمَّداً، فأمَّا بعد أنْ عرفتُ محمَّداً، فمحمَّد -الآن- أحبُّ إليَّ من عيسى، ومن كلِّ نبيٍّ، فقال لها الجاثليق: فإذا كنت دخلت في دين محمَّد، فتُبغضينَ عيسى؟ قالت: معاذ الله، بل أُحبُّ عيسى وأُؤمن به، ولكنَّ محمَّداً أحبُّ إليَّ، فقال الرِّضا عليه السلام للجاثليق: فَسِّر للجماعة ما تكلَّمت به الجارية، وما قلتَ أنت لها، وما أجابتك به، ففَسَّر لهم الجاثليق ذلك كلَّه، ثمَّ قال الجاثليق: يا بن محمَّد، ههنا رجل سنديٌّ، وهو نصرانيٌّ، صاحب احتجاج وكلام بالسِّنديَّة، فقال له: أحضرنيه، فأحضره، فتكلَّم معه بالسِّنديَّة، ثمَّ أقبل يحاجّه وينقله من شيءٍ إلى شيءٍ -بالسِّنديَّة- في النصرانيَّة، فسمعنا السِّنديَّ يقول بالسِّنديَّة: بثطي بثطى

بثطلة، فقال الرِّضا عليه السلام: قدْ وحَّد الله بالسِّنديَّة، ثمَّ كلَّمه في عيسى ومريم، فلم يزل يُدرجه من حالٍ إلى حالٍ إلى أنْ قال بالسِّنديَّة: أشهد أنْ لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمَّداً رسول الله . ثمَّ رفع مِنطقة كانت عليه، فظهر مِن تحتها زُنَّار في وسطه، فقال: اقطعه أنت بيدك يا بن رسول الله، فدعا الرِّضا عليه السلام بسكِّين، فقطعه ...، فشهِد له الجماعة بالإمامة»[٣٤].

لقد أشارت الرِّواية إلى جملة من الأُمور، منها:

١- إنَّ أهل البصرة من الموالين لأهل البيت عليهم السلام لم يكونوا يقتنعون بالأدلَّة العقليَّة التي تردهم مِن وكلاء الأئمَّة عليهم السلام؛ ولذا فإنَّهم كانوا يُطالبون بالأدلَّة المادِّيَّة الملموسة، التي تُثبت إمامة الإمام، وكانوا يُطالبون الوكلاء بوجوب النظر إليها ولمسها، وهذا يدلُّ على مدى التزامهم بدينهم وتحرّجهم فيه بأخذه من منبع نقيٍّ وصافٍ، ومِن جانبٍ آخر يُشير إلى كثرة المذاهب الشِّيعيَّة الكاذبة، مثل الواقفة، وغيرهم، فضلاً عن وجود مَن يدَّعي الوكالة للإمام زوراً وبهتاناً؛ ولذا كان من شروط الوكالة كما نفهم من الرِّواية، أنْ يرى ما لدى الإمام من أدلَّة مادِّيَّة وهي مواريث النبيّ والأئمَّة الأطهار، ولا شكَّ في أنَّ لأهل البصرة طريقتهم في التحرِّي عن مدى صدق أو كذب مَن يدَّعي أنَّه رأى هذه الأُمور، كالمطالبة بالشهود، أو طلب اليمين.

٢- أشارت الرِّواية إلى علم أئمَّة أهل البيت عليهم السلام بجميع اللُّغات، فضلاً عن علمهم بجميع الكتب المقدَّسة وتفاسيرها، وإقرار العلماء لهم بذلك.

٣- أشارت إلى وجود صفة النبيِّ صلى الله عليه وآله وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام وأسمائهم في نصوص الكتب المقدَّسة للدِّيانات السَّابقة، إلَّا إنَّنا في هذا الوقت لم نجد مثل

هذه النصوص فيها؛ إذ لم يبقَ منها إلَّا القليل ممّا يُشير إلى صفتهم، ولعلَّ إقرار العلماء بصحَّة هذه النصوص ووجودها في كتبهم في هذه المناظرة دفعت البعض منهم إلى المبادرة إلى محوها وإلغائها منها، ولا نستبعد أنْ تكون السُّلطة الإسلاميَّة في ذلك الوقت قدْ ساعدتهم في هذا المشروع؛ نظراً إلى التقاء المصالح في إعدام هذه النصوص؛ إذ إنَّها تبيِّن بطلان عقائد الطرفين، فضلاً عن انحراف مسار السُّلطة عن الإسلام.

إنَّ ما لاحظناه مِن عمد العلماء إلى إخفاء الحقيقة ودور السُّلطة في التعتيم الإعلاميّ وتحريف النصوص، أدَّى بلا شكٍّ إلى استمرار الأعمّ الأغلب من عامّة أهل البصرة في الجهل والانحراف الفكريّ، بالابتعاد عن اعتناق المذهب الحقِّ إلى زمن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام؛ إذ ذكر قطب الدِّين الراونديّ أنَّ أحد أصحاب الإمام عليه السلام قال: «خلَّفتُ ابني بالبصرة عليلاً، وكتبتُ إلى أبي محمَّد عليه السلام أسأله الدُّعاء لابني، فكتب إليَّ: رحِمَ اللهُ ابنك، إنَّه كان مؤمناً...، فورد عليَّ كتاب من البصرة أنَّ ابني مات في ذلك اليوم الذي كتب إليَّ أبو محمَّد بموته، وكان ابني شكَّ في الإمامة، للاختلاف الذي جرى بينَ الشِّيعة»[٣٥].وذكر العلَّامة المجلسيّ أنَّ أحد أصحاب الإمام عليه السلام قال: «أنفَذني والدي مع بعض أصحاب أبي القلا صاعد النصرانيّ، لأسمع منه ما روى عن أبيه من حديث مولانا أبي محمَّد الحسن بن عليٍّ العسكريّ عليه السلام، فأوصلني إليه، فرأيت رجلاً معظَّماً، وأعلمته السَّبب في قصدي، فأدناني، وقال: حدَّثني أبي أنَّه خرج وإخوته وجماعة من أهله من البصرة إلى سرَّ مَن رأى للظلامة من العامل، فإذا بسرَّ مَن رأى في بعض الأيَّام إذا بمولانا أبي محمَّد عليه السلام على بغلة، وعلى رأسه شاشة،

وعلى كتفه طيلسان، فقلتُ في نفسي هذا الرَّجل يدَّعي بعض المسلمين أنَّه يعلم الغيب، وقلتُ: إنْ كان الأمر على هذا، فيحوِّل مقدَّم الشَّاشة إلى مؤخَّرها، ففعل ذلك، فقلت: هذا اتِّفاق، ولكنَّه سيحوِّل طيلسانه الأيمن إلى الأيسر، والأيسر إلى الأيمن، ففعل ذلك وهو يسير، وقد وصل إليَّ، فقال: يا صاعد، لِمَ لا تشغل بأكل حيتانك عمَّا لا أنت منه ولَا إليه، وكنَّا نأكل سمكاً...، وأسلم صاعد بن مخلد، وكان وزيراً للمعتمد»[٣٦].

والظاهر أنَّ الرِّواية فيها تصحيف؛ إذ لا بدَّ من أنْ يكون الإمام عليه السلام قد قال له: «يا أبا صاعد»، وليس «يا صاعد»؛ لأنَّ أبا القلا صاعد النصرانيّ كان قد أشار في بدايتها إلى أنَّه روى عن أبيه هذه الرِّواية .

ويمكن لنا أنْ نستنتج من الرِّوايتين أعلاه أنَّ بعض أهل البصرة استمرُّوا بالانحراف عن الإمامة زمن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، فضلاً عن استمرار الأئمَّة عليهم السلام بإثبات إمامتهم إليهم بإظهار المعاجز والكرامات التي تقطع تردّد المشكِّكين، وخصوصاً الإخبار بالأُمور الغيبيَّة، ويبدو أنَّ هذا الأمر آتى أُكله، فقدْ أشارت الرِّواية إلى إسلام وزير المعتمد، ولعلَّ ميل الأئمَّة عليهم السلام إلى اتِّباع هذا الأُسلوب في إثبات الإمامة كان نتيجة ضغط السُّلطة عليهم، وعملها على منع اختلاطهم بالنَّاس، وإقامة مجالس المناظرة مع المخالفين، وخصوصاً ممَّن يُوصفون بأنَّهم مِن حملة العلم؛ إذ إنَّ اعتماد الأئمَّة عليهم السلام على إظهار المعاجز والكرامات لإثبات الإمامة هو أمر قليل الاتِّباع من قبلهم، فهم يملكون من الأدلَّة القرآنيَّة والعقليَّة والنقليَّة، ما فيه الكفاية لإثباتها، وإقناع المقابل بصحَّتها، إلَّا إنَّ الظروف المحيطة بهم تدفعهم إلى اتِّباع آخر الأساليب، وهو إظهار المعاجز

والكرامات؛ لأنَّ السُّلطة لا يمكن لها بأيِّ حالٍ من الأحوال أنْ تمنعهم مِن اتِّباعه، فهو أمر إلهيٌّ، لا يُمكن لبشرٍ مهما علتْ سُلطته أنْ يمنع إظهاره.

ثالثاً: المذاهب والأفكار المنحرفة

ما تمتَّعت به البصرة مِن وفرة خيراتها نتيجة الموقع الجغرافيّ المتميِّز، وطبيعة أرضها، أدَّى إلى سيل لعاب الانتهازيّين وأُمراء السوء والطامعين بالسُّلطة والجاه والثراء عليها؛ إذ إنَّها أصبحت محطّ أنظارهم، وكان الحصول عليها من الأُمور التي يمكن لضعاف النفوس أنْ يضحّوا من أجلها حتَّى بدينهم.

ولم يكن هذا الأمر غائباً عن أنظار الحكَّام في مختلف الحِقب الزمنيَّة قيد البحث؛ إذ إنَّها أصبحت تُعطي إمارة البصرة هبة للمقرَّبين منها، من أجل أنْ يعملوا على سلب خيراتها لمصالحهم الشخصيَّة، لضمان وقوفهم إلى جانبها وتطبيق أوامرها ومنهجها على أهلها.

ودليل ذلك ما ذكره ابن الأثير: «**عبد الله بن عامر بن كريز** ... وهو ابن خال عثمان بن عفَّان ... ولد على عهد رسول الله ﷺ ... واستعمله عثمان على البصرة سنة تسع وعشرين بعد أبي موسى، وولَّاه أيضاً بلاد فارس بعد عثمان بن أبي العاص، وكان عمره لمّا ولي البصرة أربعاً أو خمساً وعشرين سنة، فافتتح خراسان كلَّها وأطراف فارس وسجستان وكرمان وزابلستان، وهي أعمال غزنة، أرسل الجيوش، ففتح هذه الفتوح كلَّها... وقدم على عثمان بالمدينة، فقال له عثمان: صل قرابتك وقومك، ففرَّق في قريش والأنصار شيئاً عظيماً من الأموال والكسوات، فأثنوا عليه، وعاد إلى عمله ...، وهو الذي اتَّخذ السُّوق بالبصرة، اشترى دوراً،

فهدمها، وجعلها سوقاً، وهو أوَّل مَن لبس الخزَّ بالبصرة، لبس جبَّة دكناء، فقال الناس: لبس الأمير جِلد دبٍّ، فلبس جبَّة حمراء، وهو أوَّل مَن اتَّخذ الحياض بعرفة، وأجرى إليها العين، ولم يزل والياً على البصرة إلى أنْ قُتل عثمان، فلمَّا سمع ابن عامر بقتله، حمل ما في بيت المال، وسار إلى مكَّة، فوافى بها طلحة والزبير وعائشة، وهم يريدون الشام، فقال: بل ائتوا البصرة، فإنَّ لي بها صنائع، وهي أرض أموال، وبها عدد الرِّجال، فساروا إلى البصرة، وشهد وقعة الجمل معهم، فلمَّا انهزموا، سار إلى دمشق، فأقام بها، ولم يُسمع له بذكر في صفِّين... استعمل معاوية بشر بن أبي أرطاة على البصرة، فقال ابن عامر لمعاوية: إنَّ لي بالبصرة أموالاً عند أقوام، فإنْ لم تولِّني البصرة، ذهبتْ، فولَّاه البصرة ثلاث سنين»[٣٧].

إنَّ هذا العامل فضلاً عن البعد الجغرافيّ لمدينة البصرة عن مهبط الوحي، وبعدها عمَّن يمثِّلون تعاليم الإسلام بشكلها الصحيح، أدَّى إلى أنْ تكون هذه المنطقة مرتعاً خصباً للأفكار المنحرفة عن الإسلام، ما أدَّى إلى أنْ يبذل الأئمَّة عليهم السلام جهود مضاعفة لإعادة أهلها إلى مبادئ الدِّين الحنيف؛ إذ إنَّ انحراف أهل البصرة، وانتشار المذاهب والأفكار المنحرفة فيها، لم يكن بالأمر الغائب عن الأئمَّة عليهم السلام، ودليل ذلك ماذكره الشيخ الكلينيّ: «عن أبي مسروق، قال: سألني أبو عبد الله عليه السلام عن أهل البصرة، فقال لي: ما هم؟ قلت: مرجئة، وقدريَّة، وحروريَّة[٣٨]، فقال: لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد الله على شيء»[٣٩].

وذكر الطبريّ الشِّيعيّ: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ... والله، ما يتبع قائمنا من أهل البصرة إلَّا رجل واحد، لا خير فيهم، كلُّهم قدريَّة وزنادقة، وهي الكفر بالله»[٤٠].

لقد شهد المجتمع البصريّ اعتناق عدد من العقائد المنحرفة، ومنها:

أ- التشبيه والتجسيم

بيَّنا في بداية البحث كيف أنَّ أهل البصرة كاتبوا الإمام الحسين عليه السلام، وسألوه عن التوحيد، ويتَّضح لنا من هذه المكاتبة أنَّ الانحرافات العقديَّة وخصوصاً التشبيه والتجسيم، كانت قد انتشرت في المجتمع البصريّ، ونرجِّح أنْ تكون هذه المكاتبة زمن حكم معاوية بن أبي سفيان، الذي عمل على تشجيع هذه الأفكار من أجل تحريف الأحكام والعقائد والسُّلوك، فضلاً عن سعيه إلى نفي عصمة النبيِّ الأعظم صلى الله عليه وآله من خلال الماكنة الإعلاميَّة التي سخَّرها لهذا الغرض، خصوصاً وأنَّ أفكار التشبيه تستند إلى آيات قرآنيَّة من السَّهل جدَّاً تقبُّل المجتمع لها إذا ما فُسِّرت تفسيراً ظاهريَّاً من قبيل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأرض إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيم﴾[٤١]، وقوله تعالى: ﴿إِن الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٤٢]، وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[٤٣]، فضلاً عن أنَّها أُيِّدت بأحاديث موضوعة تبيِّن أنَّ الله تعالى هو شابٌّ أمرد طوله ستِّين ذراعاً يلبس نعلين مِن ذهب، وينزل إلى الأرض ليلة الجمعة[٤٤]، وأحاديث وضعها أتباع الحزب الأُمويّ تبيِّن أنَّ الله تعالى جسم ويمكن رؤيته؛ إذ روي عن أبي هريرة، قوله: «إنَّ النَّاس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربَّنا يوم القيامة، قال: هل تُمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تُمارون في الشَّمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، قال: فإنَّكم ترونه كذلك، يُحشر النّاس يوم القيامة، فيقول مَن كان يعبد شيئاً، فليتَّبع، فمنهم مَن يتَّبع الشَّمس، ومنهم مَن يتَّبع القمر،

ومنهم مَن يتَّبع الطواغيت، وتبقى هذه الأُمَّة فيها منافقوها، فيأتيهم الله عزّ وجلّ، فيقول: أنا ربُّكم، فيقولون: هذا مكاننا حتَّى يأتينا ربُّنا، فإذا جاء ربُّنا عرفناه، فيأتيهم الله، فيقول: أنا ربُّكم، فيقولون: أنت ربُّنا، فيدعوهم، فيضرب الصِّراط بين ظهراني جهنَّم، فأكون أوَّل مَن يجوز مِن الرُّسل بأُمَّته»(٤٥).

ولهذا نرى المتنوِّرين من أهل البصرة سارعوا إلى مكاتبة الإمام الحسين بن عليٍّ عليه السلام وسؤاله عن تفسير سورة الإخلاص، فما كان من الإمام عليه السلام، إلَّا أنْ وضَّح لهم التفسير الصَّحيح الذي نفى من خلال التشبيه والتجسيم للباري جلَّ وعلا.

ب - الجبر والتفويض

وهي من العقائد المنحرفة التي سادت في المجتمع البصريّ، وعمل الأئمَّة عليهم السلام على التصدِّي لها ومواجهتها، وهذا ما ذكره الشيخ الطبرسيّ: «أتى الحسن البصريّ أبا جعفر عليه السلام، فقال: جئتك لأسألك عن أشياء من كتاب الله، فقال أبو جعفر: ألستَ فقيه أهل البصرة؟ قال: قد يُقال ذلك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هل بالبصرة أحدٌ تأخذ عنه؟ قال: لا، قال: فجميع أهل البصرة يأخذونَ عنك؟ قال: نعم، فقال أبو جعفر: سبحان الله، لقد تقلَّدت عظيماً من الأمر، بلغني عنك أمر، فما أدري أكذاك أنت، أم يُكذب عليك؟ قال: ما هو؟ قال: زعموا أنَّك تقول: أنَّ الله خلق العباد، ففوَّض إليهم أُمورهم، قال: فسكتَ الحسن، فقال: رأيتَ مَن قال الله له في كتابه: إنَّكَ آمِن، هل عليه خوف بعد هذا القول منه، فقال الحسن: لا، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنِّي أعرض عليك آية، وأُنهي إليك خطاباً، ولا أحسبك

إلَّا وقد فسَّرته على غير وجهه، فإنْ كنتَ فعلتَ ذلك، فقد هلكتَ وأهلكتَ، فقال له: ما هو؟ قال: أرأيت حيث يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[٤٦]، يا حسن، بلغني أنَّك أفتيتَ النَّاس، فقلت: هي مكَّة، فقال أبو جعفر عليه السلام: فهل يُقطع على مَن حجَّ مكَّة، وهل يخاف أهل مكَّة، وهل تذهب أموالهم؟ قال: بلى، قال: فمتى يكونون آمنين؟ بل فينا ضربَ الله الأمثال في القرآن، فنحن القرى التي بارك الله فيها... ذرِّيَّة مصطفاة بعضها من بعض، فلَم ينتهِ الاصطفاء إليكم، بل إلينا انتهى، ونحن تلك الذُّرِّيَّة المصطفاة، لا أنت ولا أشباهك يا حسن، فلو قلت لك حين ادَّعيت ما ليس لك، وليس إليك: يا جاهل أهل البصرة! لم أقل فيك إلَّا ما علمتُه منك، وظهر لي عنك، وإيَّاك أنْ تقول بالتفويض، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يفوِّض الأمر إلى خلقه، وهناً منه وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً»[٤٧].

وذكر الشيخ الكلينيّ: «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال له رجل: جُعلتُ فداك، أجبر الله العباد على المعاصي؟ فقال: الله أعدل مِن أنْ يُجبرهم على المعاصي، ثمَّ يعذِّبهم عليها، فقال له: جُعلت فداك، ففوَّض الله إلى العباد؟ قال: فقال: لو فوَّض إليهم لم يحصرهم بالأمر والنهي، فقال له: جُعلتُ فداك، فبينهما منزلة؟ قال: فقال: نعم، أوسع ما بين السَّماء والأرض»[٤٨].

ج - الزَّندقة

وواجه الأئمَّة عليهم السلام الزنادقة؛ إذ ذكر الشَّيخ الكلينيّ: «كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصريّ، فانحرف عن التوحيد، فقيل له: تركتَ مذهب

صاحبك، ودخلتَ فيما لا أصلَ له ولا حقيقة؟ فقال: إنَّ صاحبي كان مخلِّطاً، كان يقول طوراً بالقدر، وطوراً بالجبر، وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه، وقدم مكَّة متمرِّداً، وإنكاراً على مَن يحجُّ، وكان يكرهُ العلماءُ مجالستَه ومسائلتَه؛ لخبث لسانه وفساد ضميره، فأتى أبا عبد الله عليه السلام، فجلس إليه في جماعة مِن نظرائه، فقال: يا أبا عبد الله، إنَّ المجالس أمانات، ولا بدَّ لكلِّ مَن به سُعال أنْ يسعل، أفتأذن في الكلام؟ فقال: تكلَّم، فقال: إلى كَمْ تدوسونَ هذا البيدر، وتلوذونَ بهذا الحجر، وتعبدونَ هذا البيت المعمور بالطوب والمدر، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر، إنَّ مَن فكَّر في هذا وقدَّر، عَلِم أنَّ هذا فعلٌ أسَّسه غير حكيم، ولا ذي نظر، فقل، فإنَّك رأس هذا الأمر وسنامه، أبوك أُسَّه وتمامه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ مَن أضلَّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقَّ، ولم يستعذبه، وصار الشَّيطان وليَّه وربَّه وقرينه، يُوردُه مناهل الهلكة، ثمَّ لا يُصدرُه، وهذا بيتٌ استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إثباته، فحثَّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محلَّ أنبيائه، وقبلة للمصلِّين إليه، فهو شُعبة مِن رضوانه، وطريق يؤدِّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، فأحقُّ مَن أُطيع فيما أمر، وانتهى عمَّا نهى عنه وزجر، الله المنشئ للأرواح والصُّور»[٤٩].

وذكر الشَّيخ الصَّدوق: «دخل ابن أبي العوجاء على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: أليس تزعُمُ أنَّ الله خالقُ كلِّ شيء؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: بلى، فقال: أنا أخلق، فقال عليه السلام له: كيف تخلق؟! فقال: أُحدث في الموضع، ثمَّ ألبث عنه، فيصيرُ دوابّ، فأكون أنا الذي خلقتها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أليس خالق الشيء يَعرف

كم خلْقه؟ قال: بلى، قال: فتعرف الذَّكر منها من الأُنثى، وتعرف كم عمرها؟! فسكت»[٥٠].

د - خلق القرآن

ومن العقائد المنحرفة التي انتعشت في المجتمع البصريّ بدعم من السُّلطة هي عقيدة القول بخلق القرآن، دليل ذلك ما ذكره العلَّامة المجلسيّ أنَّ أحد أصحاب الإمام الرِّضاعليه السلام، قال: «إنَّه دخل على أبي الحسن الخراسانيّعليه السلام، فقال: إنَّ أهل البصرة سألوا عن الكلام، فقالوا: إنَّ يونس يقول: إنَّ الكلام ليس بمخلوق، فقلتُ لهم: صَدَق يونس، إنَّ الكلام ليس بمخلوق، أمَا بلغكم قول أبي جعفرعليه السلام حين سُئلَ عن القرآن: أخالق هو أم مخلوق؟ فقال لهم: ليس بخالقٍ ولا مخلوقٍ، إنَّما هو كلام الخالق، فقوِّيت أمر يونس»[٥١].

والرِّواية في الوقت الذي أشارت فيه إلى انتشار فكرة خلق القرآن عند البصريِّين، فإنَّها بيَّنت دور الإمام الرِّضاعليه السلام في مواجهتها، وهناك روايات أُخرى بيَّنت دورهعليه السلام في نقض هذه الفكرة، على الرُّغم من أنَّ المأمون العبَّاسيّ في زمنه كان من أشدِّ المتعصِّبين لها؛ إذ ذكر المجلسيّ «عن الرِّضاعليه السلام أنّه سُئل عن القرآن، فقال: لعنَ الله المرجئة، ولعن الله أبا حنيفة، إنَّه كلام الله غير مخلوق، حيث ما تكلَّمت به، وحيث ما قرأت ونطقت، فهو كلام وخبر وقصص»[٥٢].

وكانت هذه الجهود امتداداً لما قام به الأئمَّةعليهم السلام من قبله؛ إذ رُوي عن أحد أصحاب الإمام الباقرعليه السلام قوله: «سألتُ أبا جعفرعليه السلام عن القرآن، فقال لي: لاخالق ولا مخلوق، ولكنَّه كلام الخالق»[٥٣].

هـ - عقائد أُخرى

وفضلاً عن هذه الأفكار، فإنَّ هناك عقائد أُخرى سادت ليس في مجتمع البصرة فحسب، بل في المجتمع العراقيّ بشكل عامّ في عهود الأئمّة عليهم السلام، وخصوصاً زمن الإمام الصَّادق عليه السلام، ما دفع الإمام عليه السلام إلى مواجهتها والتصدِّي لها، فقدْ ذكر الشَّيخ الصَّدوق بسنده: «كتبتُ على يدَي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك، اختلف النَّاس في أشياء قد كتبتُ بها إليك، فإنْ رأيتَ -جعلني الله فداك- أنْ تشرح لي جميع ما كتبتُ به إليك، اختلف النَّاس -جُعلتُ فداك- بالعراق في المعرفة والجحود، فأخبرني -جُعلت فداك- أهما مخلوقان؟ ...، وعن الاستطاعة أقبل الفعل أو مع الفعل؟ فإنَّ أصحابنا قد اختلفوا فيه، ورووا فيه، وعن الله تبارك وتعالى هل يُوصف بالصُّورة أو بالتخطيط؟ فإنْ رأيتَ -جعلني الله فداك- أنْ تكتبَ إليَّ بالمذهب الصَّحيح من التوحيد، وعن الحركات أهي مخلوقة أو غير مخلوقة؟ وعن الإيمان ما هو؟ فكتب عليه السلام على يدَي عبد الملك بن أعين: سألتَ عن المعرفة ما هي: فاعلم -رحمك الله- أنَّ المعرفة من صُنعِ الله عزّ وجلّ في القلب مخلوقة، والجحود صنع الله في القلب مخلوق، وليس للعباد فيهما مِن صنعٍ، ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب، فبشهوتهم الإيمان اختاروا المعرفة، فكانوا بذلك مؤمنين عارفين، وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود، فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلَّالاً، وذلك بتوفيق الله لهم، وخذلان مَن خذله الله، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم ...، وسألتَ -رحمك الله- عن الاستطاعة للفعل، فإنَّ الله عزّ وجلّ خلَق العبد، وجعل له الآلة والصِّحَّة، وهي

القوَّة التي يكون العبد بها متحرِّكاً مستطيعاً للفعل، ولا متحرِّك إلَّا وهو يُريد الفعل، وهي صفة مضافة إلى الشَّهوة التي هي خلق الله ﷻ مركَّبة في الإنسان، فإذا تحرَّكت الشَّهوة في الإنسان اشتهى الشيءَ، فأراده، فمِن ثَمَّ قيل للإنسان: مريد، فإذا أراد الفعل، وفعل، كان مع الاستطاعة والحركة، فمِن ثَمَّ قيل للعبد: مستطيع متحرِّك، فإذا كان الإنسان ساكناً غير مريدٍ للفعل، وكان معه الآلة، وهي القوَّة والصِّحَّة اللَّتان بهما تكون حركات الإنسان وفعله، كان سكونه لعلَّة سكون الشَّهوة، فقيل: ساكن، فوُصف بالسُّكون، فإذا اشتهى الإنسان وتحرَّكت شهوته التي ركِّبت فيه، اشتهى الفعل، وتحرَّكت بالقوَّة المركَّبة فيه، واستعمل الآلة التي بها يفعل الفعل، فيكون الفعل منه عندما تحرَّك واكتسبه، فقيل: فاعل ومتحرِّك ومكتسب ومستطيع، أوَلا ترى أنَّ جميع ذلك صفات يُوصف بها الإنسان، وسألتَ -رحمك الله- عن التوحيد، وما ذهب إليه مِن قبلك، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السَّميعُ البصيرُ، تعالى الله عمَّا يصفه الواصفون المشبِّهون الله تبارك وتعالى بخلقه، المفترون على الله ﷻ، فاعلمْ -رحمك الله- أنَّ المذهب الصَّحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله ﷻ، فانفِ عن الله البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه، وهو الله الثابت الموجود، تعالى الله عمَّا يصفه الواصفون، ولا تعدُ القرآنَ، فتضلّ بعد البيان، وسألتَ -رحمك الله- عن الإيمان، فالإيمان هو إقرار باللِّسان، وعقد بالقلب، وعمل بالأركان، فالإيمان بعضه من بعضٍ، وقدْ يكون العبد مسلماً قبل أنْ يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتَّى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان، وهو يُشارك الإيمان، فإذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي، أو صغيرة من صغائر المعاصي، التي نهى الله ﷻ عنها،

كان خارجاً من الإيمان، وساقطاً عنه اسم الإيمان، وثابتاً عليه اسم الإسلام، فإنْ تابَ واستغفرَ، عاد إلى الإيمان، ولم يُخرجه إلى الكفر والجحود والاستحلال، وإذا قال للحلال: هذا حرام، وللحرام: هذا حلال، ودان بذلك، فعندها يكون خارجاً من الإيمان والإسلام إلى الكفر، وكان بمنزلة رجلٍ دخل الحرم، ثمَّ دخل الكعبة، فأحدث في الكعبة حدثاً، فأُخرج عن الكعبة وعن الحرم، فضُربتْ عنقه، وصار إلى النار»[٥٤].

الخاتمة

في نهاية البحث، توصَّلنا إلى النتائج الآتية:

١- تعدُّد وسائل الاتِّصال الفكريّ بين الأئمَّة عليهم السلام وأهل البصرة؛ إذ نجد المراسلات عن بعد، فضلاً عن المناظرات والمجادلات والمحاورات والإرشادات المباشرة، وكذا لاحظنا أنَّ الأئمَّة عليهم السلام لم يميِّزوا بين الموالين والمخالفين لهم في أُسلوب التعامل؛ إذ لمسنا أنَّهم عليهم السلام استقبلوهم في منازلهم، وقدَّموا لهم الطعام، وواجب الضِّيافة، رغبةً منهم في هداية هؤلاء إلى المذهب الإسلاميِّ الصَّحيح.

٢- شهد المجتمع البصريّ ظهور جملة من الأفكار والمذاهب والعقائد المنحرفة، مثل: تحريف تفسير وتأويل القرآن الكريم، وإنكار الولاية لأئمَّة أهل البيت عليهم السلام، وظهور فكرة الجبر والتفويض، والزَّندقة، وغيرها من المذاهب والأفكار المنحرفة التي كان لأئمَّة أهل البيت عليهم السلام موقف المواجهة والمعارضة لها نظريَّاً وعمليَّاً.

٣- في الوقت الذي كان أئمَّة وعلماء المذاهب الإسلاميَّة الأُخرى قد اتَّخذوا موقف القبول والاعتناق لبعض هذه الأفكار المنحرفة؛ لأنَّها تخدمهم، وتبرِّر أعمالهم، فإنَّنا لم نجد لهم موقف المواجهة لفكرة الإلحاد والزندقة، وهي باتِّفاق جميع المذاهب، كفرٌ بالله تعالى، بالدخول مع الزنادقة في مناظرات علميَّة تبيِّن

بطلان عقائدهم، بل أشارت الرِّوايات المذكورة إلى أنَّ العلماء كانوا يتجنَّبون الالتقاء بهم، ما فسح المجال لهم لبثِّ دعواهم في المجتمع الإسلاميّ، خصوصاً في مواسم اجتماع المسلمين؛ إذ نرى الزنادقة يتحمَّلون مشاقَّ السَّفر والمجيء إلى مكَّة في موسم الحجِّ؛ من أجل نشر أفكارهم المنحرفة، الأمر الذي أدَّى إلى انحراف بعض المسلمين عن عقيدتهم، وانضمامهم إليهم، ولهذا وجدنا أئمَّة أهل البيت عليهم السلام -وعلى عكس ما كان يفعل باقي العلماء-، يحرصون على الالتقاء بالزنادقة، والدخول معهم في مناظرات علميَّة مفتوحة، تبيِّن انحرافهم عن الإسلام وفساد عقائدهم.

٤- كان لموقع البصرة الجغرافيّ المتميِّز المطلّ على الموانيء ووفرة خيراتها، أثر كبير في تهافت طلَّاب الجاه والثراء إلى إمارتها في مختلف الحقب الزمنيَّة قيد البحث، وكان هذا الأمر تحت أنظار الحكَّام، فكان أحد الأساليب التي امتلكوها لكسب الأتباع، بإعطائهم إمارة البصرة، لكسب ولائهم، وتمويل مشاريعهم، فعمل هؤلاء الأُمراء على تنفيذ برامج السُّلطة بنشر الأفكار المنحرفة، فضلاً عن السُّلوك الأخلاقيّ المنحرف.

ولعلَّ مِن أهمِّ الأحداث التي كانت من نتائج هذه السِّياسة هي قيام حرب الجمل بتمويل من عبد الله بن عامر بن كريز زوج ابنة معاوية بن أبي سفيان، بعد أنْ تسلَّم إمارة البصرة ثلاث سنوات، جمع خلالها الأموال، وامتلك الضِّياع والموانيء، فضلاً عن رغبة طلحة بولاية البصرة، والزبير بولاية الكوفة أو اليمن، على اختلاف الرِّوايات.

٥ـ كان لقيام حرب الجمل في البصرة أثر كبير في انحراف أهلها عن ولاية

أهل البيت عليهم السلام؛ إذ كان لها أثر كبير في نفوسهم عملت السُّلطة على تغذيته بمشاعر الكراهية لأمير المؤمنين وأبنائه عليهم السلام، بصفته الحاكم في ذلك الزمان، وهو مَن يتحمَّل المسؤوليَّة عمَّا حدث، الأمر الذي دفع الأئمَّة عليهم السلام -وخصوصاً الإمام الصَّادق عليه السلام- إلى تبيين الحقائق بالأدلَّة القرآنيَّة والنقليَّة والعقليَّة لأهل البصرة، الذين وجدنا استغرابهم من وجود مثل هذه الأحاديث والرِّوايات بحقِّ الأئمَّة عليهم السلام؛ إذ إنَّ السُّلطة الحاكمة في مختلف الحقب عملت على حجبها عنهم.

الهوامشُ

١- يُنظر: أ. د. جواد كاظم النصر الله، أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام في رحاب البصرة.

٢- التوحيد، تحقيق: السيِّد هاشم الحسينيّ الطهرانيّ: ص ٩٢ .

٣- قتادة بن دعامة السدوسيّ، وكان يكنى أبا الخطَّاب، وكان ثقة مأموناً حجَّة في الحديث، وكان يقول بشيءٍ من القدر... قال قتادة: جالستُ الحسن اثنتي عشرة سنة أُصلِّي معه الصُّبح ثلاث سنين، قال: ومثلي أخذ عن مثله... توفِّي قتادة سنة ثماني عشرة ومائة. ابن سعد: ٧/ ٢٣١.

٤- سورة سبأ: ١٨.

٥- سورة إبراهيم: ٣٧ .

٦- الكلينيّ، محمّد بن يعقوب، الكافي، تحقيق: عليّ أكبر غفاري: ٨ / ٣١٢ .

٧- عمرو بن عبيد، القدريّ، كبير المعتزلة، وأوَّلهم، أبو عثمان البصريّ. له عن أبي العالية وأبي قلابة، والحسن البصريّ، دعا إلى القدر، فتركوه، روى عن الحسن أنَّ رسول الله، قال: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»، كان المنصور يعظِّمه، مات بطريق مكَّة سنة ثلاث، وقيل: سنة أربع وأربعين ومائة. الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مأمون الصاغرجيّ: ٦ / ١٠٥ .

٨- سورة الشورى: ٣٧ .

٩- سورة يوسف: ٨٧ .

١٠- سورة الأعراف: ٩٩ .

١١- سورة الرَّعد: ٢٥.

١٢- علل الشرائع، تحقيق: محمّد صادق بحر العلوم: ٢/ ٣٩٢.

١٣- سورة الأنعام: ٩٠ .

١٤- المحاسن، تحقيق: السَّيِّد جلال الدِّين الحسينيّ: ١/ ١٤٥.

١٥- عبد الرَّحمن بن أبي عبد الله من أهل البصرة عربيّ من كندة. البرقيّ، الرِّجال: ص٢٤.

١٦- سورة البقرة: ٢٣٥ .

١٧- الكافي: ٥/ ٤٣٥ .

١٨- سورة النمل: ١٤ .

١٩- الأحنف بن قيس، واسمه الضحَّاك بن قيس بن معاوية، ويكنى الأحنف أبا بحر، وكان ثقة مأموناً قليل الحديث، وفد على مصعب بن الزبير في الكوفة، فتوفِّي فيها سنة (٦٧)، كان من قوَّاد جيش الإمام عليٍّ يوم صفِّين. يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٧/ ٩٧؛ الذهبيّ، سير أعلام النّبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مأمون الصاغرجيّ: ٤ / ٨٦ .

٢٠- الغارات، تحقيق: السَّيِّد جلال الدِّين الحسينيّ المحدِّث: ٢/ ٧٥٤ .

٢١- الكلينيّ، الكافي: ٤/ ٥٦٧ .

٢٢- تهذيب الأحكام، تحقيق وتعليق: السَّيِّد حسن الموسويّ الخرسان: ٣/ ٢٧.

٢٣- هشام بن الحكم، كان مِن خواصِّ سيِّدنا ومولانا موسى بن جعفر عليه السلام، وكانت له مباحثات كثيرة مع المخالفين في الأُصول، كان حاذقاً بصناعة الكلام، حاضر الجواب، وسُئل يوماً عن معاوية ابن أبي سفيان أشهِد بدراً، قال: نعم، مِن ذلك الجانب، وكان منقطعاً إلى يحيى ابن خالد البرمكيّ، وكان القيِّم بمجالس كلامه ونظرِه، وكان ينزل الكرخ من مدينة السَّلام في درب الجنب، وتوفِّي بعد نكبة البرامكة بمدَّة يسيرة متستِّراً، وقيل: بل في خلافة المأمون الطوسيّ، الفهرست: ص ٢٥٩.

٢٤- الكافي: ١/ ١٧١ .

٢٥- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم: ١٨/ ٧١.

٢٦- العجوة: تمر بالمدينة، يُقال: إنَّه غرسه النبيّ صلى الله عليه وآله، الخليل الفراهيديّ، العين: ٢/ ١٨٣ .

٢٧- وتَلقَّط فلان التمر، أَي: التقطه مِن ههنا وههنا، واللُّقاطةُ: ما التُقِط من كَربِ النخل بعد الصِّرام. ابن منظور، لسان العرب: ٧/ ٣٩٣.

٢٨- الكافي: ١/ ٤٠١.

٢٩- سورة التوبة: ١٢ .

٣٠-قرب الإسناد، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التُّراث: ص٩٧.

٣١- الطبريّ الشِّيعيّ، دلائل الإمامة، تحقيق: قسم الدِّراسات الإسلاميَّة مؤسَّسة البعثة: ص ٢٦٢.

٣٢- الخصيبيّ، الهداية الكبرى: ص ٤٢٧.

٣٣- سورة الجنّ: ٢٧.

٣٤- الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام، بإشراف السَّيِّد محمّد باقر الموحِّد الأبطحيّ: ١/ ٣٤١- ٣٧٤ .

٣٥- الخرائج والجرائح: ١/ ٤٤٨ .

٣٦- بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٨١ .

٣٧- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تصحيح: مصطفى وهبي: ٣/ ١٩٢ .

٣٨- المرجئة: المؤخِّرون أمير المؤمنين عليه السلام عن مرتبته في الخلافة، أو القائلون بأنَّه لا يضرُّ مع الإيمان معصية، والقدريَّة هم القائلون بالتفويض، وإنَّ أفعالنا مخلوقة لنا، وليس لله فيه صنع، ولا مشيئة، ولا إرادة، والحروريَّة: فرقة من الخوارج تُنسب إلى حروراء، وهي قرية بقرب الكوفة. الكلينيّ، الكافي: ٢/ ٣٨٧، هامش المحقِّق.

٣٩- الكافي: ٢/ ٣٨٧ .

٤٠- دلائل الإمامة: ص ٢٦٢.

٤١- سورة الزخرف: ٨٤ .

٤٢- سورة الفتح: ١٠ .

٤٣- سورة الطور: ٤٨.

٤٤- يُنظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ٢ / ٣١٥ ؛ الهيثميّ، مجمع الزوائد: ٧/ ١٧٩؛ المتّقي الهنديّ، كنز العمّال: ١ / ٢٢٤- ٢٢٨.

٤٥- البخاريّ، صحيح البخاريّ: ١ / ١٩٥.

٤٦- سورة سبأ: ١٨.

٤٧- الاحتجاج، تحقيق: محمّد باقر الخرسان: ٢ / ٦٣.

٤٨- الكافي: ١/ ١٥٩.

٤٩- الكافي: ٤ / ١٦٨.

٥٠- التوحيد: ص٢٩٦.

٥١- بحار الأنوار: ٨٩ / ١٢١.

٥٢- بحار الأنوار: ٨٩ / ١٢٠.

٥٣- المجلسيّ، بحار الأنوار: ٨٩ / ١٢٠.

٥٤- التوحيد: ص ٢٢٩.

المصادرُ والمراجعُ

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

١- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تصحيح: مصطفى وهبي، الناشر: دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، (د. ت).

- البرقيّ، أحمد بن محمّد (ت ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م).

٢- الرِّجال، الناشر: انتشارات دانشگاه تهران شماره (٨٥٧)، طهران ١٣٤٢هـ.

- البرقيّ، أحمد بن محمّد (ت ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م).

٣- المحاسن، تحقيق: السّيِّد جلال الدِّين الحسينيّ، ط١، المطبعة: رنگين - تهران، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة، طهران ، ١٣٧٠هـ.

- الثقفيّ، إبراهيم بن محمّد (ت٢٨٣هـ/ ٨٩٦م).

٤- الغارات، تحقيق: السَّيِّد جلال الدِّين المحدِّث، طبع على طريقة الأُوفست بمطابع بهمن، (د.ت).

- ابن أبي الحديد، عزُّ الدِّين عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

٥- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، الناشر: دار إحياء الكتاب العربيّ، عيسى البابي الحلبيّ وشركاه، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

- الحميريّ القميّ، عبد الله بن جعفر (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م).

٦- قرب الإسناد، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التُّراث، ط١، مطبعة مهر، قم، ١٤١٣هـ.

- ابن حنبل، أحمد بن محمّد بن حنبل (ت ٢٤٠هـ/ ٨١٩م).

٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، بهامشه منتخب كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، تصحيح: محمّد الزهريّ الغمراويّ، الناشر: دار صادر، بيروت (د .ت).

- الخصيبيّ، الحسين بن همدان (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م).

٨- الهداية الكبرى، المطبعة والناشر: مؤسَّسة البلاغ، بيروت، ط٤، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

- الخليل الفراهيديّ،الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م).

٩- كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزوميّ، الدكتور إبراهيم السَّامرَّائيّ، ط٢، الناشر: مؤسَّسة دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ.

- **الذهبيّ، محمّد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).**

١٠- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مأمون الصاغرجيّ، ط٩، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١١- ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، ط١، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

- **ابن سعد، محمّد بن سعد البصريّ (ت٢٣٠هـ/ ٩٤١م).**

١٢- الطبقات الكبرى، مطبعة دار صادرللطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).

- **الصَّدوق، محمَّد بن عليّ (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م).**

١٣- التوحيد، تحقيق: السَّيِد هاشم الحسينيّ الطهرانيّ، الناشر: منشورات جماعة المدرِّسين في الحوزة العلميَّة، قم، (د.ت).

١٤- علل الشرائع، تحقيق: محمّد صادق بحر العلوم، الناشر: المكتبة الحيدريَّة ومطبعتها، النجف الأشرف، ١٣٥٨هـ/ ١٩٦٦م.

- **الطبرسيّ، أحمد بن عليّ (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).**

١٥- الاحتجاج، تحقيق: محمّد باقر الخرسان، الناشر دار النعمان للطباعة والنشر، النجف، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

- **الطبريّ الشِّيعيّ، محمَّد بن جرير بن رستم (ت ق ٤هـ/ ١٠م).**

١٦- دلائل الإمامة، تحقيق: قسم الدِّراسات الإسلاميَّة مؤسَّسة البعثة، ط١، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسَّسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ.

- **الطوسيّ، محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).**

١٧- تهذيب الأحكام، تحقيق وتعليق: السَّيِّد حسن الموسويّ الخرسان، ط٤، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلاميَّة، طهران ١٣٦٥هـ.

١٨- الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد قيُّومي، ط١، مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، إيران، ١٤١٧هـ.

- **قطب الدِّين الراونديّ، سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).**

١٩- الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسَّسة الإمام المهديّ عليه السلام، بإشراف السَّيِّد محمّد باقر الموحِّد الأبطحيّ، ط١، المطبعة العلميَّة، قم، (د.ت).

- **الكلينيّ، محمّد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م).**

٢٠- الكافي، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، ط٥، مطبعة حيدريّ، طهران ١٣٣٦هـ.

- **المتَّقي الهنديّ، علاء الدِّين عليّ المتَّقيّ بن حسام الدِّين (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م).**

٢١- كنزالعمّال في سنن الأقوال والأفعال، ضبط وتفسير: الشيخ بكري حيَّاني، تصحيح وفهرسة: الشَّيخ صفوة الصقا،الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

- **المجلسيّ، محمّد باقر محمَّد تقي (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م).**

٢٢- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، ط٢، تحقيق: يحيى العابديّ، الناشر: دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- **ابن منظور، محمّد بن مكرَّم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م).**

٢٣- لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.

- **الهيثميّ، عليّ بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م).**

٢٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحرير: الحافظين الجليلين العراقيّ وابن جحر، الناشر: دار الكتب العلميَّة، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **شمس الدِّين، محمّد جعفر.**

٢٥- دراسات في العقيدة الإسلاميَّة، ط٢، بيروت، ١٩٧٩م.

- **النصر الله، أ.د. جواد كاظم .**

٢٦- أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام في رحاب البصرة، مراجعة وتدقيق: مركز تراث البصرة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، البصرة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.